عون المجيد في علم التجويد

تأليف وإعداد

حمدان بدر

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ

محمود حافظ برانق

مدير التوجيه لشئون القرآن الكريم
ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر سابقا

فضيلة الشيخ

ياسين إبراهيم ياسين

بالتربية والتعليم
ومن علماء القراءات واللغة العربية

تقديم

فضيلة الشيخ/ **محمد جبريل**

مكتبة السنة

الطبعة الثانية لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

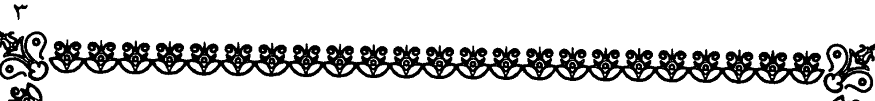
مكتبة السنة
بالقاهرة

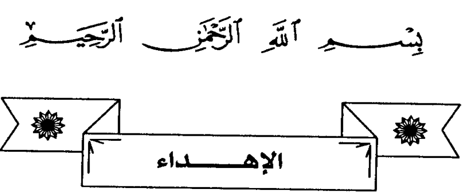
رقم الإيداع : ٩٨٢٠ / ٢٠٠٥
طبع بدار نوبار للطباعة



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١





* إلى قلوب وحدت ربها، واتبعت رسولها، ودافعت عن دينها، ونصرت أمتها.
* إلى هؤلاء البررة الذين يتلون كتاب اللّٰه آناء اليل وأطراف النهار .
* إلى أهل اللّٰه وخاصته . . .
* إلى كل من أعان على حفظ القرآن وتلاوته من أفراد ومراكز ومعاهد وجميعات.
* إلى كل هؤلاء أهدي لهم هذا الكتاب.

خادم القرآن

أبو عبد الرحمن حمدان بدر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم
فضيلة الشيخ / محمود حافظ برانق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد:

فقد كان لي شرف الاطلاع على كتاب «**عون المجيد في كيفية تلاوة القرآن**»، الذي توفر على جمعه الأستاذ حمدان بدر. جزاه الله خيرًا.

وبعد توجيهات لفضيلته قام بها وحققها، أصبح هذا المؤلف محققًا للمرغوب من إبراز معاني التحفة والجزرية لكل من الشيخين الجمزوري وابن الجزري.

مع العلم أنه لا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم، وما تسطير قواعد التجويد إلا للاستئناس بها.

فأسأل الله جلت قدرته أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجزل لمؤلفه الثواب.

إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

الثلاثاء: ١٤ ربيع الآخر سنة ١٤٢٠ هـ
١٧ يوليه سنة ١٩٩٩ م

محمود حافظ برانق
مدير التوجيه بشئون القرآن
ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر سابقًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ / محمد جبريل

الحمد للَّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

وبعـد:

فقد اطلعت بحمد اللَّه وتوفيقه على كتاب «**عون المجيد في علم التجويد**» للأخ الفاضل الأستاذ / حمدان بدر - حفظه اللَّه - فوجدته وافيًا محققًا لأحكام علم التوجيد النَّظرية، أما العلمية فلا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

وأسأل اللَّه أن يجعلنا ممن قال رسول اللَّه ﷺ فيهم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، وأن يجزل لأخي الأستاذ / حمدان بدر الأجر والثواب.

وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم.

إنه سميع مجيب.

الاثنين: ٣ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ

١٣ سبتمبر ١٩٩٩ م

محمد جبريل

تقـــريظ

مولانا الشيخ /**حمدان «أبو عبد الرحمن»** أعزه اللَّه.

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

بارك اللَّه لكم أعمالكم، ونفع بكم..

هذا العمل بإذن اللَّه، يحوي كنوزًا طيبة، ومصادره تنبع بالخير دومًا.

وفيه الأبواب الجديدة باب (التقاء الساكنين)، ولعل اللَّه بفضله يفتح عليكم بالجديد في علم التجويد.

وأحسن اللَّه إليكم.

وزادكم من فضله.

أخوكم

ياسين محمد إبراهيم[(١)]

المنصورة

٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

---

(١) ياسين محمد إبراهيم ياسين: مراجع هذا الكتاب ومقدمه، هو شيخ مؤلف هذا الكتاب، عالم في القراءات العشر.

شرف بالإسناد المتصل إلى النبي ﷺ في رواية حفص عن عاصم.

له خبرات متنوعة في التربية والتعليم، فقد عمل في التدريس وفي إدارة المدارس.

له حلقات ومقارئ متعددة في القراءات العشر، قد تتلمذ عليه كثير من الراغبين في تعلم القراءات، ولم يتوقف عمله في هذين المجالين على جمهورية مصر العربية، فقد قام بذلك في شبه الجزيرة العربية، وتلاميذه فيها كثيرون.

فهو بحق أحسبه - واللَّه حسيبه - من خيرة رجال التربية والتعليم والاهتمام بالقراءات.

واللَّه أسأل أن ينفع المسلمين بعلمه وخبرته، وأن يجزيه عنا خير الجزاء.

تقــــديم
الشيخ / ياسين محمد إبراهيم

مع مؤلفات أهل الفضل في هذا العلم المنيف، وتدريس مقدمة التجويد في المعاهد الأزهرية والمتخصصة منها إلا أن البحرَ عميق، والأمواجَ عالية، وطوق النجاة هو التلقي والمشافهة، والقراءة وحدها بصيص نور، والدراسة في فصول التعلم لا تعطي المريد حقه ومستحقه، ومادة هذا الكتاب هي ما تلقاه طلاب العلم مشافهة في معهد علم أنار قلوبَ المنتسبين إلى القرآن الكريم، بإسنادٍ متصل عن شيخي[١] برواية **حفص عن عاصم**، ولا تزال الدررُ واللآلئ تنادي طلابها، والتوفيق في «**عون المجيد**».

أخوكم
ياسين محمد إبراهيم
المنصورة
٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

---

(١) صلاح بن صالح سيف عبد الرحمن، شيخ شيخ مؤلف هذا الكتاب.

مقدمة الطبعة الأولى

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١].

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، هو الأول فليس قَبلَه شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فليس فوقه شيء، وهو الباطن فليس دونه شيء، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وأشهد أن نبينا وأسوتنا محمدًا رسول اللَّه. اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

وبعـد:

فقد استخرت اللَّه - تعالى - في جمع هذا الكتاب، ودعوت اللَّه - سبحانه - أن يوفقني لإنجاز هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وقبل الشروع في جمع هذا الكتاب تشاورت مع شيخي صاحب الفضيلة **الشيخ / ياسين إبراهيم ياسين بالمنصورة،** والذي كان له الفضل علينا في هذا العلم النافع، بعد فضل اللَّه سبحانه وكرمه، فأشار فضيلته عليَّ بكتابته، وجمع هذا الكتاب، فجزاه اللَّه عنا خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في كتابة هذا الكتاب أو مراجعته، وأدعو اللَّه أن يجزيهم عن عملهم خيرًا، وأن يجعل ذلك ذخرًا لهم يوم القيامة.

واللَّه الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حمـــدان بـــدر

الجيزة

في الليلة الأولى من

شهر رجب لعام ١٤١٨ هـ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي هدانا إلى طريق الحق واجتبانا ، أحمده سبحانه وأشكره، ومن مساوي عملي أستغفره، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فتح الله به قلوبًا غلفًا وأعينًا عميًا وآذانًا صمًا.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، ونور أبصارنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، اللهمّ علمنا منه ما جهلنا، وذكرنا منه ما نُسينا، واجعلنا ممن يحل حلاله، واجعلنا ممن يحرم حرامه، واجعله قائدًا لنا إلى رضاك والجنة ولا تجعله سائقًا لنا إلى سخطك والنار.

وبعد:

فلقد نفدت الطبعة الأولى في وقت قصير - ولله الحمد من قبل ومن بعد- وهذا إن دلّ فإنما يدل على إقبال الناس على القرآن وتجويده وهي صحوة مباركة في العالم الإسلامي من الرجال والنساء والفتية والأطفال، وهذه الطبعة مزيدة ومنقحة، أسأل الله أن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا من أهل القرآن وخاصته.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

حمدان بدر

تمهيـــد

وهذا الكتاب يشتمل بحول اللّٰه وقوته على مقدمة، وثلاثة عشر بابًا:

الباب الأول: باب الاستعاذة والبسملة

وبه خمسة فصول:

الفصل الأول: الاستعاذة والبسملة.

الفصل الثاني: أول السور، عدا «براءة».

الفصل الثالث: أول سورة «براءة».

الفصل الرابع: ما بين السورتين، عدا ما بين «الأنفال» و«براءة».

الفصل الخامس: ما بين «الأنفال» و«براءة».

الباب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين

وبه خمسة فصول:

الفصل الأول: الإظهار.

الفصل الثاني: الإدغام.

الفصل الثالث: الإقلاب.

الفصل الرابع: الإخفاء .

الفصل الخامس: النون والميم المشددتان.

الباب الثالث: الميم الساكنة

وبه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإخفاء الشفوي.

الفصل الثاني: إدغام المثلين الصغير.

الفصل الثالث: الإظهار الشفوي.

الباب الرابع: اللامات السواكن

وبه خمسة فصول:

الفصل الأول: لام (أل).

الباب التاسع: الوقف والابتداء

وبه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الوقف وأنواعه.

الفصل الثاني: الابتداء وأنواعه.

الفصل الثالث: السكت والقطع.

الباب العاشر: المقطوع والموصول

وبه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الوقف على تاء التأنيث.

الفصل الثاني: الوقف على «أيه».

الفصل الثالث: الوقف على اللام المنفصلة عن الاسم المجرور.

الباب الحادي عشر: الوقف على أواخر الكلم

وبه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: السكون المحض.

الفصل الثاني: الروم.

الفصل الثالث: الإشمام.

الباب الثاني عشر: التقاء الساكنين.

الباب الثالث عشر: همزتا الوصل والقطع.

* * *

ترجمة الإمام حفص - رحمه الله

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأَسدي الكوفي البزَّاز – نسبة إلى بيع البَزِ: أي الثياب – المعروف بحُفَيص صاحب عاصم وَرَبِيبه – ابن زوجته.

وأما كنيتُه فهي «أبو عمر». قال فيه الإمام الشاطبي – رحمه الله:

... ... وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضَّلاَ

ولادتـه:

وُلِد – رحمه الله – سنة ٩٠ من الهجرة.

وفاتـه:

توفي – رحمه الله – سنة ثمانين ومائة من الهجرة، على الصحيح.

اتصال سنده بالنبي ﷺ:

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم بن أبي النَّجود الأَسدي الكوفي، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرَأها لحفص على أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي – رضي اللَّه عنه – عن رسول اللَّه ﷺ.

ولقد رُوي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أَقْرَأَني به أبو عبد الرحمن السُّلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأتُ شعبةَ بما أقرأني به زرُ بن حُبَيش عن عبد اللَّه بن مسعود – رضي اللَّه عنه[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر كتاب «تاريخ القراء العشرة ورواتهم» للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف.

فضل القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كلام اللّه المنزَّل على رسولِه ﷺ، المتعبدُ بتلاوته، المتحدَّى بأقصر سورة منه، المنقول إلينا تواترًا.

هذا القرآن: هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو المعجزةُ الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور، إلى أن يرث اللّهُ الأرضَ ومَنْ عليها.

وهو حبلُ اللّهِ المتين، والصراط المستقيم، والنورُ الهادي إلى الحقّ وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأُ ما قبلكم، وحُكمُ ما بينكم، وخبر مَا بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل، مَنْ تركه مِن جبار قصمه اللّه، ومن يبتغ الهدى في غيره أضلّه اللّه، من قال به صدق، ومن حَكَمَ به عَدَل، ومَنْ دَعا إليه فقد هُدِي إلى صراطٍ مستقيم.

هذا القرآن: هو وثيقةُ النبوة الخاتَمة، ولسانُ الدين الحنيف، ونورُ الشريعة الإسلامية.

هذا القرآن: هو قدوتُنا وإمامُنا في حياتنا، به نهتدي، وإليه نحتكم، وبأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، سعادتُنا في سلوكِ سنتِه واتباعِ منهجِهِ، وشقاوتُنا في تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه.

وهو رباطٌ بين السماء والأرض، وعهد بين اللّه وبين عباده، وهو منهاج اللّه الخالد، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرفُ الكتب السماوية، وأعظم وَحْيٍ نَزَلَ من السماء[1].

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، ولقد رفع اللّه شأْنَ القرآنِ ونَوّه بعلوّ مَنْزلته، فقال سبحانه: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ [طه: ٤]، وقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

ومن حديث أبي أمامة - رضي اللّه عنه - قال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه**». (رواه مسلم).

---

(١) «غاية المريد في علم التجويد» (ص ٩، ط ٤) بتصرف.

وعن أُمِّ المؤمنين عائشةَ – رضي اللَّه عنها – قالت: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرةِ الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**». (رواه البخاري ومسلم).

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد:

لقد اهتمت الأمةُ الإسلاميةُ بعلم التجويد اهتمامًا بالغًا، فقامَ علماءُ السلفِ – رضي اللَّه عنهم – بخدمتهِ ورعايته سواءٌ بالتحقيق والتأليفِ أو القراءةِ والإقْراءِ، وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظًا في الصدور مُرَتلاً مُجَوّدًا؛ تحقيقًا لوعدِ اللَّه سبحانه وتعالى بحفظهِ، حيثُ قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أهميةُ تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

تَعليمُ القرآنِ الكريم فرضُ كفاية، وحِفظُه واجبٌ وجوبًا كفائيًا على الأمةِ، حتى لا ينقطع تواترُه، ولا يتطرف إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سَقطَ عن الباقين، وإلا أثموا جميعًا[١].

وعن عثمانَ بن عفان – رضي اللَّه عنه – قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**خَيْرُكم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه**»[٢].

وعن ابن عباس – رضي اللَّه عنه – قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ الذي ليس في جوفهِ شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الخَرِب**». (رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح).

وأهل القرآن هم أهلُ اللَّه وخاصته وأصفياؤه وأولياؤه وأنصارُه، وذلك لِمَا رواه أنس بن مالك عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّ للَّهِ أَهْلين من الناس**». فقيل: مَن أهلُ اللَّهِ فيهم؟ قال: «**أهلُ القرآنِ همْ أهلُ اللَّهِ وخاصتُه**»[٣].

أداب التلاوة للقرآن الكريم والاستماع إليه:

قال صاحب «غاية المريد»: ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدبَ بالآداب التالية:

١– أن يستقبل القبلةَ مَا أمكنه ذلك.

---

(١) من «مباحث علوم القرآن» للشيخ مناع القطان (ص ١٩٤، ط٢٢) ١٤١٠هـ– ١٩٩٠ م، مكتبة وهبة.

(٢) أخرجه البخاري في: فضائل القرآن، وأبو داود في: ثواب قراءة القرآن، والترمذي في: ثواب القرآن.

(٣) أخرجه أحمد في كتاب فضائل القرآن، وصححه الألباني في «الجامع الصغير» (ح رقم ٢١٦١).

٢- أن يستاك[١] تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن.
٣- أن يكون طاهرًا من الحدثِ الأصغرِ والأكبر.
٤- أن يكونَ نظيفَ الثوب والبدن.
٥- أن يقرأ في خشوعٍ وتفكرٍ وتدبر.
٦- أن يكون حاضر القلب.
٧- أن يُزَينَ صوتَهُ بالتلاوةِ مَا استطاعَ إلى ذلك سبيلاً.
٨- يستحبُّ له أن يبكيَ، فإن لَمْ يبكِ يتباكى.
٩- لا يضحكُ ولا يعبثُ فيما يشغله عن التدبر والتفكر في القرآن، بل يجبُ عليه أن يتدبر ويتذكر، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩][٢].

كيف نقرأ القرآن؟

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، والترتيل هو: «تجويد الحروف ومعرفة الوقف». وهذا هو الذي أمر اللَّه به رسوله وأمته، فقراءة القرآن لها صفة معينة وكيفية ثابتة، وذلك بترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وقصر المقصور، ومد الممدود، وإظهار المظهر، وإدغام المدغم، وإخفاء المخفي، وغن الحرف الذي فيه غنة، وإخراج كل حرف من مخرجه. وهذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة النبي ﷺ، والتي ثبتت عنه بالتواتر.

وقد نُقِلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية - وهي المشافهة - حيث يتلقى القارئ للقرآن عن المقرئ، والمقرئ قد تلقاه من شيخه، وشيخه عن شيخه، وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ.

ومن المهرة المتقنين في قراءة القرآن الكريم بعد رسول اللَّه ﷺ: (عبد اللَّه بن مسعود، زيد بن ثابت، أبو موسى الأشعري، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل)، وغيرهم - رضوان اللَّه عليهم جميعًا.

---

(١) أي: يتسوك بالسواك، أو نحوه مما ينظف الأسنان والفم.
(٢) «غاية المريد في علم التجويد» (ص١٤، ١٥، ط ٤) بتصرف.

فمن الحديث الذي رواه البخاري في باب القراءة من أصحاب النبي ﷺ.

قال ﷺ آمرًا الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيها بتلقيها عن المتقنين الماهرين: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد اللَّه بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأُبي بن كعب**»(١).

وصفة القراءة هذه هي التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد(٢).

أركان القراءة الصحيحة:

١- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية.

٢- موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً.

٣- صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ.

وإلى هذه الأركان يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجه نحوِ ... وكان للرسم احتمالًا يحوي

وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختلُّ رُكنٌ أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السبعةِ

مراتب القراءة:

قال صاحب «غاية المريد»: للقراءة ثلاث مراتب: (الترتيل، التدوير، الحَدْر).

١- **الترتيل**: هو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، وهي أفضل المراتب الثلاث.

٢- **التدوير**: هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

٣- **الحدر**: هو قراءة القرآن الكريم بسرعة، مع المحافظة على أحكام التجويد.

وهذه المراتب كلها جائزة، وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق، وهي أكثر تؤدة وأشد اطمئنانًا من الترتيل، وهي التي تستحسن في مقام التعليم(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٩٩٩ ج١ ص٤٦).

(٢) من كتاب «قواعد التجويد» للدكتور عبد العزيز القاري (ص ١، ٢) بتصرف.

(٣) «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٩، ٢٠، ط٤) ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م دار الحرمين للطباعة.

معنـى التجويد

التجويد لغة: الإحكام والإتقان.

واصطلاحًا عند علماء هذا الفن: هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

حقها: من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال.

ومستحقها: من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار، وغير ذلك، ولا يتحقق هذا العلم ولا يكون كما ينبغي أن يكون إلا بصحبة عالم له سند متصل بأئمة القراءات عن التابعين عن أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ عن جبريل، عن رب العالمين سبحانه وتعالى.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه تعالى: وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وهو إعطاءُ الحروف حقَّها ... من صِفَة لها ومستحقها
والأخذ بالتجويد حَتْمٌ لازمٌ ... من لم يُجَوِّد القرآنَ آثمٌ
لأنه به الإلهُ أَنْزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حِلْية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

وتعمد اللحن في كتاب اللَّه تعالى حرام، وإلى ذلك نقل صاحب «غاية المريد» في كتابه عن ابن الجزري قوله: «والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيءٍ آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام اللَّه تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي، استغناء بنفسه، واستبدادًا أو اتكالًا على ما ألف من حفظه واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ، قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمن؟ قال: «**للَّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**». (رواه مسلم). أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن اللَّه لا يكلف نفسًا إلا وسعها». (انتهى كلام ابن الجزري).

تدريبات

١- ما القرآن ؟ وكيف اهتمت الأمة بتجويد القرآن ؟

٢- ما أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه ؟ وما آداب تلاوة القرآن والاستماع إليه ؟

٣- من تعرف من المهرة في قراءة القرآن من أصحاب نبينا ﷺ ؟

٤- أختر الصواب مما بين القوسين :

في حديث النبي ﷺ : « خذوا القرآن عن أربعة : عبد الله بن عمر - عبد الله بن مسعود - عمر بن الخطاب - سالم - عثمان - معاذ - أُبيّ بن كعب » .

٥- أذكر أركان القراءة الصحيحة، وما مراتب التلاوة ؟

٦- ما معنى التجويد لغة واصطلاحًا ؟

٧- صل العمود « أ » بما يناسبه من العمود « ب » .

« أ »	« ب »
الترتيل	قراءة القرآن بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام.
التدوير	قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.
الحَدْر	قراءة القرآن بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

❊ ❊ ❊

الباب الأول
الاستعاذة والبسملة

الفصل الأول
الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصين.

واصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى اللَّه تعالى، والاعتصام والتحصين به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن الكريم بالإجماع، ولفظها الخبر، ومعناه الإنشاء... أي: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[١].

حكمها: اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

على الندب، بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثمًا.

وذهب البعض إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثمًا.

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

... ... واسْتُحِب تَعَوُّذٌ وقال بعضُم يَجِب

صيغتها: المختار لجميع القراءة في صيغتها: «أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم»؛ لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة «النحل».

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نصوص نحو: «أعوذ باللَّه من الشيطان»، ونحو: «أعوذ باللَّه السميع العليم من الشيطان الرجيم».

---

(١) «الإضاءة في أصول القراءة» (ص ٦) بتصرف.

أحوالها: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما: (الجهر أو الخفاء).

الجهر: فيستحب البدء بها في موضعين:

١- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته.

٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

الإخفاء: فيستحب في أربعة مواضع:

١- إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

٢- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وليس معه أحدًا يستمع لقراءته.

٣- إذا كان يقرأ في الصلاة، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية.

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة، وهو غير المبتدئ بالقراءة.

فائدة: لو قطع القارئ قراءة لعذر طارئ كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة أو لكلام لا تعلق له بالقراءة، ولو لرد السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة[1].

البسملة:

مصدر بسمل: أي إذا قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، نحو: حسبل إذا قال: حسبي اللَّه، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه.

حكمها: لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة «النمل»، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول «الفاتحة».

وقد أجمع القراء السبعة أيضًا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول سورة من سور القرآن سوى سورة «براءة»، وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول اللَّه ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزيل عليه «بسم اللَّه الرحمن الرحيم»[2]. وأما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان

---

(١) «الإضاءة في أصول القراءة» (ص ١٠) بتصرف.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٢٣١) في كتاب الصلاة عن ابن عباس - رضي اللَّه عنه - قال: كان =

بالبسملة أو عدمه، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ولا بُدَّ منها في ابْتِدَائِكَ سُوْرَة   سِوَاها وفي الأجزاء خُيِّر مَنْ تَلاَ

أما بالنسبة لسورة «براءة»، فهي متروكة في أولها اتفاقًا، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ومَهْمَا تصلها أو بدأت بَرَاءَةً   لِتَنْزِيلِها بالسَّيفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

فقد علل - رحمه الله - ترك البسملة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي - رضي الله عنه - قال ابن عباس - رضي الله عنه -: سألت عليًّا - رضي الله عنه -: لِمَ لَمْ تكتب البسملة أول «براءة»؟ فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف[1].

* * *

= النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزيل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم». صحيح على شرط الشيخين، وصححه الألباني في «الجامع الصغير».

(١) «الوافي على شرح الشاطبية» (ص ٤٨) بتصرف.

الفصل الثاني

أول السورة عدا «براءة»

أول السورة عدا «براءة» إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول سورة من سور القرآن العظيم سوى «براءة» فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة، وأول السورة، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه:

الوجه الأول: فصل الجميع **الاستعاذة**، ثم **البسملة**، **ثم أول السورة**.

أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقوف على كل منها، مع التنفس بين كل، وهذا الوجه أفضلها.

الوجه الثاني: فصل الأول ووصل الثاني بالثالث:

الاستعاذة ثم **البسملة مع أول السور** أي الوقوف على الاستعاذة مع التنفس ثم وصل البسملة بأول السورة وبدون تنفس، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية.

الوجه الثالث: وصل الأول بالثاني بدون تنفس ثم أول السورة:

الاستعاذة مع البسملة ثم أول السورة وهو أفضل من الأخير.

الوجه الرابع: وصل الجميع:

الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة، وهذا هو الأخير من أوجه الابتداء بأول أي سورة عدا براءة وبدون تنفس[1].

* * *

(١) من كتاب «الوافي على شرح الشاطبية» للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٤٨) بتصرف.

الفصل الثالث

أوجه الابتداء بأول سورة «براءة»

إذا أراد القارئ أن يبتدئ بأول سورة «براءة» فله فيها وجهان:

الوجه الأول: الفصل:

الاستعاذة، ثم أول براءة.

وهو الوقوف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة مع التنفس بينهما.

الوجه الثاني: الوصل:

الاستعاذة مع أول براءة وبدون بسملة وهو وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضًا وبدون تنفس[١].

* * *

(١) نفس المصدر السابق (ص ٤٨) بتصرف.

الفصل الرابع

الأوجه التي بين السورتين عدا ما بين «الأنفال» و«براءة»:

إذا أراد القارئ وصل آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى سورة «براءة»، فله في ذلك ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: فصل الجميع:

آخر السورة، ثم **البسملة**، ثم **أول السورة**. أي يقف على آخر السورة، وعلى البسملة كذلك مع التنفس بين كل.

الوجه الثاني: فصل الأول مع التنفس ووصل الثاني بالثالث:

آخر السورة ثم البسملة مع أول السورة. أي يقف على آخر السورة مع التنفس ويصل البسلمة بأول السورة التي تليها بدون تنفس.

الوجه الثالث: وصل الجميع:

آخر السورة مع البسملة مع أول السورة. أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية بدون تنفس.

الوجه الممتنع: وهو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث:

آخر السورة مع البسملة، ثم **أول السورة**. أي وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقًا؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها[1].

* * *

---

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ٤٩، ط٤) دار الحرمين للطباعة. بتصرف.

الفصل الخامس

الأوجه التي بين آخر سورة «الأنفال» وأول سورة «براءة»:

إذا أراد القارئ وصل آخر سورة «الأنفال» بأول سورة «براءة» فله ثلاث أوجه:

الوجه الأول: الفصل:

آخر الأنفال، ثم أول براءة.

أي الوقف على آخر «الأنفال» مع التنفس، ثم أول «براءة».

الوجه الثاني: السكت:

آخر الأنفال، فسكت **فأول براءة**

وهو السكوت على آخر «الأنفال» من غير تنفس، ثم أول «براءة».

الوجه الثالث: الوصل:

آخر الأنفال بأول التوبة

وهو وصل آخر «الأنفال» بأول «التوبة» مباشرة بدون تنفس، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة[١]، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين «التوبة» وبين أي سورة، بشرط أن تكون هذه السورة قبل «التوبة» في التلاوة.

أما إذا كان القارئ مبتدئًا تلاوتة بآية من وسط سورة غير سورة «براءة» فله حالتان:

الأول: أن يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة.

الثانية: أن يترك البسملة، ويجوز له حينئذ وجهان فقط:

١ - الفصل: **الاستعاذة،** ثم **أول الآية المبتدأ بها** أن يقف على الاستعاذة ويفصلها عن أول الآية المبتدأ بها مع التنفس بينهما.

٢- الوصل: **الاستعاذة مع أول الآية المبتدأ بها.** أي أن يصل الاستعاذة بأول الآية المبتدأ بها وبدون تنفس، إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة باسم الجلالة، فالأولى عدم الصلة لما في ذلك من البشاعة. اهـ[٢].

---

(١) نفس المصدر السابق (ص ٥٠) بتصرف.

(٢) «غيث النفع في القراءات السبع» (ص ٢٢- بتصرف).

أما إذا كان القارئ مبتدئًا من وسط سورة «براءة»، فقد اختلف فيه العلماء، فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها[١]، وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط:

الأول: الوقف: الاستعاذة، ثم **الآية** مع التنفس بينهما.

الثاني: الوصل: **الاستعاذة مع الآية**، وبدون تنفس بينهما.

وذهب البعض إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء «براءة» كجوازها في أثناء غيرها، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة التي في أول السورة[٢].

❊ ❊ ❊

تدريبات

١- ما معنى الاستعاذة لغة واصطلاحًا؟ وما حكمها وما أحوالها؟

٢- لِمَ لَمْ تكتب البسملة أول «براءة» وما المراد بقوله: بَسْمِلْ؟

٣- ما أوجه الابتداء في أول السورة عدا براءة؟ وما الأوجه التي بين السورتين عدا ما بين الأنفال وبراءة؟

٤- ما أوجه الابتداء في أول سورة براءة؟ والأوجه التي بين الأنفال وبراءة؟

أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

- للقارئ في أول السورة فصل الجميع كالتالي:
- الاستعاذة ثم.............. ثم..............
- للقارئ في أول السورة فصل الأول ووصل.............. بالثالث كالتالي الاستعاذة ثم.............. بأول السورة.
- للقارئ بين السورتين وصل الجميع كالتالي:
- آخر السورة فا.............. فا..............
- للقارئ بين الأنفال وبراءة السكت ويكون كالتالي.............. ف.............. ثم..............
- للقارئ في أول التوبة وصل الجميع.............. ف..............

---

(١) وهذا مذهب الإمام الجعبري. (٢) كتاب «أحكام قراءة القرآن الكريم» للشيخ محمود الحصري (ص٣٢٥- بتصرف).

الباب الثاني

«أحكام النون الساكنة والتنوين»

تعريف النون الساكنة وإخراج محترزات القيود:

النون الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال وتكون متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط فقولنا النون الساكنة خرج به النون المتحركة المخففة نحو: ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾ [الزخرف: ٣٢]، والمشددة نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، وقولنا: «سكونها ثابت» خرج به ما كان ثابتًا وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الجن: ٢٧]، وقولنا في الوصل والوقف خرج به السكون العارض كسكون النون المتطرفة في الوقف ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

أو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

تعريف التنوين وإخراج محترزات القيود:

التنوين معناه في اللغة التصويب وفي الاصطلاح نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم وصلًا وتفارقه خطًا ووقفًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٤]، فقولنا هنا نون ساكنة خرج به نون التنوين المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿فَتِيلًا * ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]، ﴿منيب * ٱدْخُلُوهَا﴾ [ق: ٣٣، ٣٤]، وقولنا زائدة خرج به النون الأصلية وقولنا لغير توكيد خرج به نون التوكيد الخفيفة – وليكُونًا – ولَنَسْفَعًا في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] لأنها ليست تنوينًا وإن أشبهته في إبدالها ألفًا في الوقف لاتصالها بالفعل ولا ثالث لهما في القرآن الكريم، وقولنا تلحق آخر الاسم وصلًا خرج به الفعل والحرف فهي لا تلحقها مطلقًا أثناء وجودها فيه.

حكم التنوين حال الوقف:

تبدل الفتحتان ألفًا ويكون مدًا طبيعيًّا ما لم يكن هاء تأنيث مثل – حياة فتصير حياه أما الألف فتسمى حرفًا مبدلًا من التنوين أما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين

فيهما ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع إحدى الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

١ - النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء وقد تكون من الحروف الزوائد مثل: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ فأصل الفعل فلق على وزن فعل، أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.

٢- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط.

٣- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف أما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

٤ - النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط.

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، فإنها نون وليست تنوينًا لاتصالها بالفعل وإن كانت غير ثابتة خطًا ووقفًا كالتنوين فهي إذًا نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة أما التنوين فلا يكون إلا متطرفًا أي في آخر الكلمة.

أحكام النون الساكنة والتنوين وأقسامها بالنسبة إلى ما يليهما من حروف الهجاء:

أما أحكامهما فأربعة وهي الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء الحقيقي.

وأما أقسامهما فستة وهي الإظهار الحلقي والإظهار المطلق والإدغام بغنة والإدغام بغير غنة والإقلاب والإخفاء الحقيقي.

ما يقع بعد النون الساكنة والتنوين من حروف الهجاء وما لا يقع:

وتقع النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء كلها إلا الألف اللينة أي المدية

نحو: جاء، السماء، فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين لأن الألف اللينة ساكنة وكل من النون والتنوين ساكن فلو وقعت الألف بعدهما التقى ساكنان وهو ما لا يمكن النطق به ومثل الألف اللينة في ذلك كله أختاها وهما الياء المدية نحو: ﴿تَفِيٓءَ﴾ والواو المدية نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾[1].

❊ ❊ ❊

تدريبات

س١: عرّف النون الساكنة والتنوين وما الفرق بينهما؟

س٢: بيّن المواضع التي وردت فيها نون التوكيد الخفيفة في القرآن الكريم؟ وهل يطلق عليها نون ساكنة أم تنوين مع التعليل؟

س٣: اذكر أحكام النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء؟

❊ ❊ ❊

(١) من بغية الكمال للأستاذ / أسامة بن عبد الوهاب. بتصرف.

الفصل الأول

الإظهـــــار

وهو لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة.

حروفه: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة - سواء في كلمة، أو في كلمتين، أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا حلقيًا.

وجه تسميته إظهارًا حلقيًا:

لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

الأمثلـــــة

	مع النون من كلمة	مع النون من كلمتين	مع التنوين
الهمزة	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]	﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل: ٥]	﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [إبراهيم: ١]
الهاء	﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]
العين	﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [النحل: ٥]	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]	﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]
الحاء	﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر: ٨٢]	﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة: ٢٢]	﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]	﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩]
الخاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]	﴿مَنْ خَشِىَ﴾ [ق: ٣٣]	﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣]

تدريبات

س١: عرف الإظهار لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه؟

س٢: ما وجه تسميته إظهارًا حلقيًا؟

س٣: اقرأ من أول سورة «الغاشية» إلى قوله تعالى: ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾، ثم استخرج الكلمات التي فيها إظهار حلقي.

س٤: مثل لكل حرف من حروف الإظهار بعد النون الساكنة والتنوين.

الفصل الثاني

الإدغـــــام

وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

حروفه: ستة مجموعة في كلمة «يرملون»، وهي: (الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون).

أقسامــه

١- إدغام بغنة	٢- إدغام بغير غنة
له أربعة أحرف مجموعة في كلمة «ينمو»، إذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى، وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام بغنة.	له حرفان هما: اللام، الراء، إذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإدغام بغير غنة.

أمثلة للإدغام بغنة

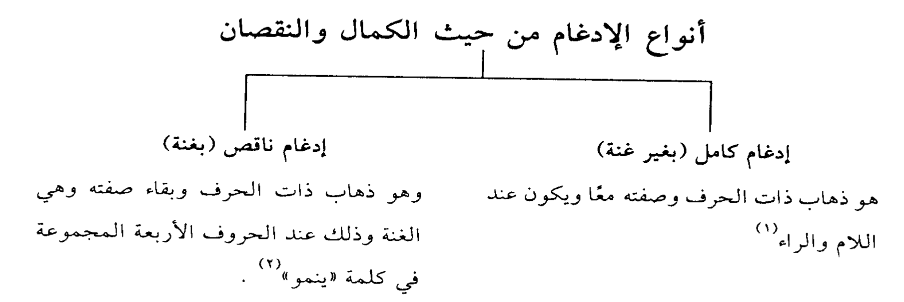
حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣]	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [الغاشية: ٢]
النون	﴿لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ [المائدة: ٢٤]	﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢]
الميم	﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٧]	﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢]
الواو	﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣]

أمثلة للإدغام بغير غنة

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	﴿أَن لَّن نَقُولَ﴾ [الجن : ١٥]	﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد : ٣]
الراء	﴿مِن رَّسُولٍ﴾ [النساء : ٦٤]	﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة : ٢١]

«تنبيه مهم» :

قد علمنا - رحمني الله وإياك - أن الإدغام بنوعيه لا يكون إلا من كلمتين، فإذا وجدنا نونًا ساكنة بعدها حرف إدغام في كلمة واحدة وجب علينا أن نظهر هذه النون الساكنة ولا ندغمها، وهنا لا يكون إلا في الكلمات التالية: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [الملك: ٥]، ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي ولا يكون إلا عند الياء أو الواو.



❊ ❊ ❊

(١) انظر أمثلة الإدغام بغير غنة.
(٢) انظر أمثلة الإدغام بغنة.

تدريبات

س١ : عرف الإدغام لغة واصطلاحًا؟ وما أقسامه وحروف كل قسم؟

س٢ : اقرأ سورة « البلد » إلى قوله تعالى : ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد : ٩]، ثم استخرج الكلمات التي فيها إدغام وبيّن نوعه ومع أي حرف ؟

س٣ : متى يمتنع الإدغام؟! وما الكلمات التي يمتنع فيها؟ ولماذا سمي بالإظهار المطلق؟

س٤ : ما أنوع الإدغام من حيث الكلمات والنقصان؟ وما حروف كل منهما؟ وما الفرق بينهما؟

س٥ : صل العمود « أ » بما يناسبه من العمود « ب »

« أ »	« ب »
﴿وَيَنْئَوْنَ﴾ [الأنعام : ٢٦]	إظهار حلقي
﴿مَّنْ خَشِيَ﴾ [ق : ٣٣]	إدغام بغير غنة
﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة : ١٠٩]	إدغام بغنة
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ [النساء : ١٣]	إظهار مطلق
﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد : ١١]	إظهار حلقي
﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة : ٢]	إدغام بغير غنة
﴿مِن رَّسُولٍ﴾ [النساء : ٦٤]	إدغام بغنة
﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد : ٦]	إظهار حلقي
﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام : ٩٩]	إدغام بغنة

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

الإقـــلاب

وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة.

حرفه: له حرف واحد وهو «الباء» إذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كي يتحقق الإقلاب ولا بد من ثلاثة أمور:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون، أو التنوين للدلالة عليه.

نموذج من الأمثلة على الإقلاب

حرف الإقلاب	مع النون من كلمة	مع النون من كلمتين	مع التنوين
الباء	﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١]	﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البلد: ٨]	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]

تدريبات

س١: عرف الإقلاب لغة واصطلاحًا، واذكر حروفه؟

س٢: ما المراد بالحرف المنقلب؟ وكيف يتحقق الإقلاب؟

س٣: مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدها للنون الساكنة من كلمة، والآخر للنون الساكنة من كلمتين، والثالث للتنوين؟

س٤: استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية، قال تعالى:

١- ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المرسلات: ٤٣].

٢- ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ [الليل: ٨]. ٣- ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

الفصل الرابع

الإخفـــاء

وهو لغة: الستر.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفه: خمسة عشر حرفًا وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد جمعها الشيخ الجمزوري - رحمه اللَّه - في الحرف الأول من كل كلمة من هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنا كَمْ جادَ شخصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تقًى ضَعْ ظَالما

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء حقيقيًا، لتحقيق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك[١]، والحروف هي: ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ.

كيفيته: أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا ولا مدغمين إدغامًا محضًا، بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما.

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

أولًا: الإخفاء لا تشديد معه مطلقًا، بخلاف الإدغام ففيه تشديد.

ثانيًا: إخفاء الحرف يكون عند غيره، وأما إدغامه فيكون في غيره.

ثالثًا: الإخفاء يأتي من كلمة أو من كلمتين، أما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين[٢].

---

(١) «غاية المريد» (ص ٦٦).

(٢) «غاية المريد» (ص ٦٧).

نماذج من الأمثلة للإخفاء[١]

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من «كلمة»	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين من كلمتين
١	الصاد	﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران : ١٦٠]	﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر : ٢٦]	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر : ١٩]
٢	الذال	﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد : ٧]	﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾ [البقرة : ٢٥٥]	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق : ٤٤]
٣	الثاء	﴿مَنثُورًا﴾ [الإنسان : ١٩]	﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ﴾ [القارعة : ٦]	﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير : ٢١]
٤	الكاف	﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف : ١٣٥]	﴿فَمَن كَانَ﴾ [البقرة : ١٨٤]	﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار : ١١]
٥	الجيم	﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [طه : ٨٠]	﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ [الحجرات : ٦]	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف : ١٨]
٦	الشين	﴿أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس : ٢٢]	﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يوسف : ٩٩]	﴿رَسُولًا شَٰهِدًا﴾ [المزمل : ١٥]
٧	القاف	﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧]	﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [البقرة : ١٩١]	﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة : ٣]
٨	السين	﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة : ١٠٦]	﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ [المؤمنون : ١٢]	﴿عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم : ٥]
٩	الدال	﴿أَندَادًا﴾ [البقرة : ٢٢]	﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾ [آل عمران : ٩٧]	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام : ٩٩]
١٠	الطاء	﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء : ٦٣]	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ [البقرة : ١٧٢]	﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان : ٢١]
١١	الزاي	﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان : ٣]	﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس : ٩]	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف : ٤]
١٢	الفاء	﴿ٱنفِرُوا۟﴾ [النساء : ٧١]	﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف : ٣٨]	﴿شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم : ٢٧]
١٣	التاء	﴿مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة : ٩١]	﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟﴾ [آل عمران : ١٢٠]	﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل : ١٤]
١٤	الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة : ٢٩]	﴿مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية : ٤٣]	﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون : ١٠٦]
١٥	الظاء	﴿فَٱنظُرْ﴾ [النمل : ١٤]	﴿مَن ظَلَمَ﴾ [الكهف : ٨٧]	﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ [سبأ : ١٨]

وإلى أحكام النون الساكنة والتنوين يشير صاحب «التُحفة» فيقول - رحمه اللَّه - :

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ ولِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإظْهارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبت فلتعرفِ

(١) «غاية المريد في علم التجويد» (ص ٦٨، ٦٩).

هَـمـزٌ فـهـاءٌ ثـمَّ عَـيْـنٌ حـاءُ ... مُـهْـمـلـتـانِ ثـمَّ غـيـن خـاءُ
والـثـانِـي إدْغـامٌ بـسـتـةٍ أَتَـتْ ... في يَرْمُلُونَ عندهم قد ثَبتَتْ
لكِـنـهـا قِـسْـمـانِ قـسـمٌ أدْغِـمـا ... فـيـه بُـغـنَّـةٍ بـيَـنـمْـو عُـلـمَـا
إلاَّ إذا كـانـا بـكـلـمـةٍ فَـلاَ ... تُدْغَمْ كدُنيا ثم صِنْوانٍ تلا
والـثـانِـي إدْغـامٌ بـغـيـر غُـنَّـة ... فـي الـلامِ والـرَّا ثـم كـررنَّـه
والـثـالـث الإقـلابُ عَـنـدَ الـبـاءِ ... مـيـمًـا بـغـنـةٍ مـع الإخـفـاءِ
والرابعُ الإخفاءُ عِنْدَ الفاضِل ... مِن الحروفِ واجبٌ للفاضِل
في خَمْسَةٍ من بَعْد عَشْرٍ رَمْزُها ... في كِلْم هذا البيتِ قد ضمَّنتُها
صِفْ ذا ثنا كَمْ جادَ شخصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تـقىً ضَـعْ ظَالِمَا

* * *

تدريبات

س١: عرف الإخفاء لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

س٢: ما المراد بالحرف المخفي؟ وما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

س٣: مثل للإخفاء الحقيقي بستة أمثلة: اثنين للنون من كلمة واثنين للنون من كلمتين واثنين للتنوين.

س٤: استخرج من السورة الآتية أمثلة الإخفاء الحقيقي (الشرح - العلق - الزلزلة).

س٥: صل العمود «أ» بما يناسبه من العمود «ب».

أ	ب
- ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١]	إظهار حلقي
- ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]	إظهار مطلق
- ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣]	إخفاء حقيقي
- ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر: ٨٢]	إدغام بغير غنة
- ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]	إدغام بغنة
- ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]	إقلاب

الفصل الخامس

النون والميم المشددتان[1]

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا والنون والميم المشددتان إما أن تكونا متوسطتين أو متطرفتين في اسم أو فعل أو حرف.

نموذج من الأمثلة[2]

الحرف المشدد	مثال المتوسط	مثال المتطرف
النون	﴿ٱلنَّاسِ﴾	﴿إِنَّ﴾
الميم	﴿أُمَتِّعُكُمْ﴾	﴿ثُمَّ﴾

يسمى كلٌّ من النون والميم المشددتين حرف غنة مشددًا.

تعريف الغنة:

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب من جسم النون والميم لا عمل للسان فيه[3].

وقيل: إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها[4]. **مخرجها:** تخرج من الخيشوم.

مقدارها: مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضًا أو بسطًا.

كيفيتها: هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فإن كان بعدها حرف استعلاء فُخمت، وإن كان بعدها حرف استفال رُققت، مثل ﴿يَنطِقُونَ﴾[5]، ﴿مَا نَنسَخْ﴾، وقد أشار صاحب «التحفة» إلى حكم الغنة فقال:

وَغُنَّ مِيمًا ثم نونًا شُدِّدا ... وسَمِّ كُلًّا حَرفَ غنةٍ بَدَا[6]

---

(1) انظر «غاية المريد» (ص ٧١)، ط ٤ بتصرف.

(2) (3) انظر «غاية المريد» (ص ٧١).

(4) من كتاب «نهاية القول المفيد» (ص ٥٩).

(5) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ٧٢) بتصرف.

(6) انظر «تحفة الأطفال» للجمزوري.

تدريبات

س١ : عرف الغنة لغة واصطلاحًا، وما مخرجها ؟

س٢ : ما مقدار الغنة ؟ وما كيفيتها ؟

س٣ : استخرج النون والميم المشددتين من الآيات الآتية :

- ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] .
- ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].
- ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].
- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٨، ٩].
- ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

* * *

الباب الثالث

الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة، وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام.

الفصل الأول

[الإخفاء الشفوي]

وله حرف واحد وهو [الباء] إذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين ويسمى إخفاء شفويًا ولابد معه من الغنة[١]

الأمثله عليه[٢]

حرف الإخفاء	أمثلتـــــه
البـاء	﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ [الملك: ١٢]

وجه التسمية بالإخفاء الشفوي:

هو التجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات، وسمي شفويًا لأنهما يخرجان من الشفتين.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر غاية المريد ص ٧٤ بتصرف.

(٢) انظر غاية المريد ص ٧٤ بتصرف.

الفصل الثاني

إدغام المتماثلين الصغير

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرًا، ولابد معه من الغنة أيضًا.

الأمثلة عليه

حرف الإدغام	أمثلته
الميم	﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١]، ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

وجه تسميته «إدغام متماثلين صغيرًا».

أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفًا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير: فلأن الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، وهذا هو سبب الإدغام.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

الإظهار الشفوي

وله الستة والعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة.

فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًّا.

وجه تسميته بالإظهار الشفوي:

أما تسميته إظهارًا فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين[١].

وأما تسميته شفويًّا: فلأن الميم الساكنة - وهي الحرف المظهر - تخرج من الشفتين. وينبغي على القارئ أن يحذر إخفاء الميم الساكنة عند تقدمها على الواو أو الفاء، وذلك لاتحاد المخرج مع الواو وقرب مخرجها من الفاء. وإلى ذلك يشير الإمام الجمزوري بقوله:

واحْذَرْ لدى واوٍ وفَا أن تختَفِي لِقُرْبِها والاتِّحادِ فاعْرِفِ[٢]

وحروف الإظهار الشفوي على قسمين[٣]:

١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط.

٢- قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر غاية المريد ص ٧٦، ٧٧.

(٢) تحفة الأطفال للجمزوري رحمه الله.

(٣) غاية المريد ص٧٨

أمثلة القسم الأول: وعدد حروفه ثمانية وهي:

العدد	حرف الإظهار	مثالـــه
١	الجيم	﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ [نوح: ١٢]
٢	الخاء	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]
٣	الذال	﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: ٢١]
٤	الصاد	﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]
٥	الظاء	﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]
٦	الغين	﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المعارج: ٣٠]
٧	الفاء	﴿ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الملك: ٢٤]
٨	القاف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]

* * *

أمثلة القسم الثاني: وعدد حروفه ثمانية عشر حرفا وهي:

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور: ٣٩]	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠]
٢	التاء	﴿يَمْتَرُونَ﴾ [الحجرات: ٦٣]	﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]
٣	الثاء	﴿أَمْثَالُكُم﴾ [محمد: ٣٨]	﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ﴾ [هود: ٦٥]
٤	الحاء	﴿يَمْحَقُ﴾ [البقرة: ٢٧٦]	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]
٥	الدال	﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم﴾ [الإسراء: ٦]	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]
٦	الراء	﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]	﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ﴾ [مريم: ٦٢]
٧	الزاي	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]	﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾ [التوبة: ١٢٤]
٨	السين	﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]	﴿نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩]
٩	الشين	﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]	﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٨٩]
١٠	الضاد	﴿وَٱمْضُواْ﴾ [الحجر: ٦٥]	﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ﴾ [طه: ٩٢]
١١	الطاء	﴿خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]	﴿لَهُمْ طَرِيقًا﴾ [طه: ٧٧]
١٢	العين	﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]	﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا﴾ [الإسراء: ٥]
١٣	الكاف	﴿فَيَمْكُثُ﴾ [الرعد: ١٧]	﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩]
١٤	اللام	﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [القلم: ٤٥]	﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]
١٥	النون	﴿يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧]	﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧]
١٦	الهاء	﴿يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤]	﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]
١٧	الواو	﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ﴾ [الصف: ١١]	﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى﴾ [الأنعام: ١٥٧]
١٨	الياء	﴿بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البقرة: ١٨]	﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤]

❊ ❊ ❊

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب التحفة[1] بقوله:

والميمُ إن تَسْكُن تجي قبل الهِجَا ... لا ألِفٍ لينةٍ لذي الحِجَا
أحكامُها ثلاثةٌ لمَنْ ضَبَط ... إخفاءٌ ادغامٌ وإظهارٌ فقطْ
فالأولُ الإخفاءُ عندَ الباء ... وسَمِّه الشفويَّ للقراء
والثاني إدغامٌ بمثلِها أتى ... وسَمِّ إدغامًا صَغِيرًا يا فتَى
والثالثُ الإظهارُ في البقيَّه ... مِنْ أحْرفٍ وسمِّها شفويَّه
واحذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفي ... لقرْ بِها والاتحادِ فاعْرِفِ

تدريبات

س١: ما الميم الساكنة؟ وما الحروف التي تقع بعدها؟

س٢: لماذا لا يقع بعدها حروف المد الثلاثة؟

س٣: ما أحكام الميم الساكنة؟ وكم حرفًا يقع بعد الإظهار الشفوي؟

س٤: اذكر حرف الإخفاء الشفوي وحرف إدغام المتماثلين الصغير ومثل لكل منهما بمثال.

س٥: لماذا سمى الإظهار الشفوي بهذا الاسم؟ مثل له بخمسة أمثلة.

س٦: لماذا تم التحذير من إخفاء الميم الساكنة عند تقدمها على الواو أو الفاء؟

س٧: اختر الصواب مما بين القوسين في الأمثلة التالية:

حكم الميم الساكنة:

- ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] (إدغام مثلين - إخفاء شفوي - إظهار شفوي)
- ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] (إظهار شفوي - إدغام مثلين - إخفاء شفوي)
- ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] (إخفاء شفوي - إظهار شفوي - إدغام مثلين)
- ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (إدغام مثلين - إخفاء شفوي - إظهار شفوي)
- ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] (إظهار شفوي - إدغام مثلين - إخفاء شفوي)
- ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] (إخفاء شفوي - إظهار شفوي - إدغام مثلين)

(١) انظر تحفة الأطفال للجمزوري رحمه الله.

الباب الرابع

اللام الساكنة

اللام الساكنة تنحصر في خمسة أنواع وهي:

١- لام التعريف - أي لام (ال).

٢- لام الفعل.

٣- لام الحرف.

٤- لام الاسم.

٥- لام الأمر[١].

الفصل الأول

حكم لام «ال»:

(١) **الإظهار**: وتسمى باللام «القمرية» وتقع قبل أحد هذه الأحرف: **(الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء)** جمعها **الشيخ الجمزوري** في قوله: «**ابغ حجك وخف عقيمه**» فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام «ال» وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا.

(٢) **الإدغام**: وتسمى لام (أل) فيها باللام «الشمسية»، وتقع قبل أحد هذه الأحرف: [الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين، اللام] جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَم   دَعْ سوءَ ظنٍ زُرْ شريفًا للكرم

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام «أل» وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًّا.

❊ ❊ ❊

(١) انظر غاية المريد ص/٨٢ .

نموذج من الأمثلة

حرف الإظهار القمري	مثالــه
الهمزة	﴿ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ [الحجرات: ١٤]
الباء	﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]
الغين	﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [البروج: ١٤]
الحاء	﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]
الجيم	﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [القلم: ١٧]
الكاف	﴿ٱلْكِتَـٰبُ﴾ [البقرة: ٢]
الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]
الخاء	﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣]
الفاء	﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]
العين	﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
القاف	﴿ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]
الياء	﴿ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣]
الميم	﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]
الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٧٣]

حرف الإدغام الشمسي	مثالــه
الطاء	﴿ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]
الثاء	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٢]
الصاد	﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]
الراء	﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ [الرحمن: ١]
التاء	﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]
الضاد	﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]
الذال	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
النون	﴿ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]
الدال	﴿ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]
السين	﴿ٱلسَّلَـٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]
الظاء	﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾ [الفتح: ٦]
الزاي	﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]
الشين	﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ [الشمس: ١]
اللام	﴿ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧]

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني
حكم لام الفعل

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء كانت هذه اللام في وسط الفعل أو في آخره، فالماضي مثل « **الْتَقَى**» «**أنزَلْنَا**» **والمضارع مثل : «يَلْتَقِطْهُ» «أَلَمْ أَقُل لَّكَ» والأمر مثل : «وَأَلْقِ» «وَتَوَكَّلْ» . ولها حالتان :**

حالة إدغام	حالة إظهار
تدغم مطلقا إذا وقع بعدها لام وراء مثل : ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] وسببه – التماثل بالنسبة إلى اللام والتقارب بالنسبة إلى الراء .	تظهر مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية .

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث
حكم لام الحرف

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في (هَلْ، بَلْ) فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

وحكم بل وجوب الإظهار نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [الدخان: ٩] ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨] وفي الراء للتقارب مثل: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] ويستثنى منها ﴿كَلَّا بَلْ﴾ [المطففين: ١٤] وذلك عند السكت عليها فالسكت يمنع الإدغام.

أما حكم هل: فيجب إظهار لامها لحفص دائما نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾ [التوبة: ٥٢] إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨] أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن.

الفصل الرابع
حكم لام الاسم

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائمًا متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة مثل «**ألسنتكم**» «**ألوانكم**» «**سلسبيلا**» «**سلطان**» وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

الفصل الخامس
حكم لام الأمر

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم، أو الواو، أو الفاء مثل: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، [الحج: ٢٩] ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥] وحكمها وجوب الإظهار. وقد أشار صاحب التحفة إلى النوعين الأولين بقوله:

لِلاَم أل حالانِ قَبْل الأحْرُف   أولاهُمَا إظْهارُها فَلْتعرِف

قبلَ اربعٍ معْ عشرةٍ خُذْ عِلْمه ... مِنْ ابْغِ حجّك وخفْ عقِيمَه
ثانيهما إدغامُها في أربع ... وعشرةٍ أيضًا ورمزها فعِ
طِبْ ثمّ صِلْ رَحما تفز ضِفْ ذا نِعَم ... دَعْ سُوءَ ظنٍّ زُرْ شريفًا للكرم
واللاَّم الاولى سمِّها قمرية ... واللاَّم الاخرى سَمِّها شمسية
وأظْهِرنَّ لامَ فعلٍ مُطْلقا ... في نحوِ قلْ نعمْ وقُلنا والْتَقى

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الأحكام الخمسة بقوله:

آل في ابغ حجَّك وخَفْ عقيمه ... أَظْهِرْ وكُن في غيرِها مُدْغمه
واللاَّم من فعلٍ وحرفٍ أظْهرا ... لا قَلْ وبلْ فأدغمنهُما بِرَا
ومعْهُما في اللام هَلْ وأظهرا ... في اسمٍ ولامِ الأمرِ أيضًا قررا

تدريبات

س١: اذكر أنواع اللامات السواكن؟

س٢: ما حكم لام «ال» قبل أحرف الهجاء؟ مثل لكل حكم بخمسة أمثلة مختلفة.

س٣: كم حرفًا تختص باللام القمرية؟ وكم حرفًا تختص باللام الشمسية؟

س٤: ما المقصود بلام الفعل وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء؟ مع التمثيل لما تذكر.

س٥: اذكر سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء، وإظهارها عند النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨].

س٦: عرف لام الحرف واذكر حكمها بالتفصيل مع التمثيل لما تذكر؟

س٧: عرف لام الاسم ولام الأمر واذكر حكمه مع التمثيل؟

س٨: بيّن نوع كل لام ساكنة فيما يأتي ثم اذكر حكمها:

- ﴿سُلْطَانٌ﴾ [الصافات: ١٥٦] - ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الرحمن: ١].
- ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧].
- ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ﴾ [النازعات: ١٨]، ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ﴾ [الفرقان: ٣٢]

الباب الخامس

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

وبه أربعة فصول:

الفصل الأول: المتماثلان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ومخرجًا وصفة كالدالين في مثل: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١].

أقسامهما: ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

١- صغير. ٢- كبير. ٣- مطلق.

١- المتماثلان الصغير: أن يكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا، مثل ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا﴾ [النمل: ٢٨]. وسمي صغيرًا لسكون أولهما وتحرك الثاني.

حكمه: وجوب الإدغام، إلا أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، وذلك مثل: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، فيجوز لحفص فيها وجهان وصلًا: الإظهار، والإدغام، والإظهار لا يأتي إلا مع السكت، وهو الأرجح.

٢- المتماثلان الكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين، سواء في كلمة، مثل: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، أم في كلمتين، مثل: ﴿الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ﴾.

سمي كبيرًا؛ لأن الحرفين فيه متحركان[1].

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين:

الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وأصلها: «تَأْمَنُنَا»، فأدغمت النون في النون فصارت «تَأْمَنَّا» بالإدغام، مع الإشمام، وذلك بضم الشفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها ويجوز الرَّوْم كذلك بأن تأتي ببعض حركة النون الأول وهي الضمة.

الكلمة الثانية: ﴿مَكَّنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٥]،

---

(١) انظر «غاية المريد» (ص ١٧١، ١٧٢) بتصرف.

فإن أصلها مَكَّنَنِي بنونين، وقرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت «مَكَّنِّي» بنون واحدة مشددة مع الغنة.

٣- المتماثلان المطلق: هو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا مثل: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦].

وسمي مطلقًا: لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار[١].

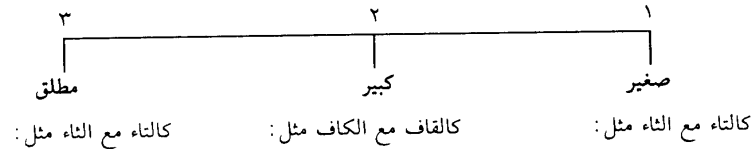
* * *

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٧٣) بتصرف.

الفصل الثاني: المتقاربان

وله ثلاثة أنواع:

النوع الأول: هو الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام:

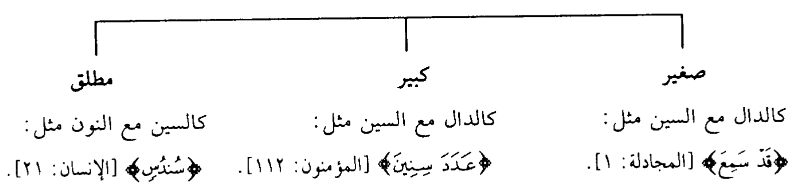


صغير: كالتاء مع الثاء مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١].

كبير: كالقاف مع الكاف مثل: ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

مطلق: كالتاء مع الثاء مثل: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [القلم: ١٨].

النوع الثاني: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة ويشتمل على ثلاثة أقسام:

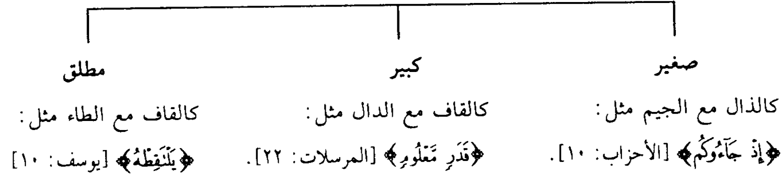


صغير: كالدال مع السين مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

كبير: كالدال مع السين مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

مطلق: كالسين مع النون مثل: ﴿سُندُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

النوع الثالث: هو الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجًا ويشتمل على ثلاثة أقسام:



صغير: كالذال مع الجيم مثل: ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠].

كبير: كالقاف مع الدال مثل: ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢٢].

مطلق: كالقاف مع الطاء مثل: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠]

اعلم - رحمني الله وإياك - أن التقارب الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة، متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغامًا كاملًا أو ناقصًا، وهذه المسألة منها ما يدغم، ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى.

المتفق على إدغامه:

١ - النون الساكنة مع الحروف الأربعة: الياء، الواو، اللام، الراء فقط، باستثناء النون مع الواو في موضعي: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾؛ لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكذلك مع الراء في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾؛ لأن الرواية فيها بوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها؛ لأنها مع النون متماثلان مع الميم متجانسان[1].

٢- اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان.

٣- اللام من «قُلْ» و«بَلْ» التي بعدها راء، عدا ﴿بَلْ رَانَ﴾ لوجوب السكت بطريق الشاطبية.

المسألة المختلف في إدغامها هي عند القاف مع الكاف في:

﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، خاصة لأن فيها روايتين عن الإمام حفص - رحمه الله:

الرواية الأولى: الإدغام الكامل، وهو الأولى والمشهور، والإمام الشاطبي لم يرو غيره، ومعناه: هو إدخال القاف في الكاف إدخالًا كاملًا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة.

---

(١) «غاية المريد» (ص ١٧٤، ١٧٥) بتصرف.

الرواية الثانية: الإدغام الناقص: ومعناها بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة.

وقد أشار إلى ذلك الخلاف الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - في قوله: «والخُلْف بنخلقكم وَقَعُ».

المتفق على قلبه:

مسألة واحدة، وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء.

المتفق على إخفائه:

في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي، ماعدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان. وأمثلة هذه المسائل كلها لا تخفى عليك[١].

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا[٢].

❊ ❊ ❊

(١) انظر الفصل الرابع «الإخفاء» من الباب الخامس «أحكام النون الساكنة والتنوين».

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٧٦) بتصرف، ط ٤، دار الحرمين للطباعة.

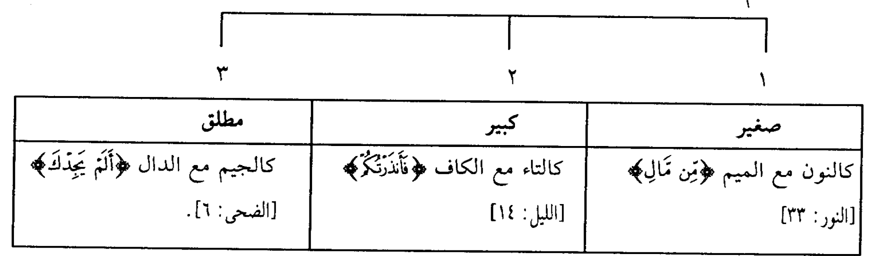
الفصل الثالث: المتجانسان

المتجانسان نوعان فقط:

النوع الأول: هو الحرفان اللّذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ صغير	٢ كبير	٣ مطلق
كالتاء مع الدال، مثل ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]	كالتاء مع الطاء مثل ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]	كالتاء مع الطاء، مثل ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

النوع الثاني: هو الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجًا ويشتمل أيضًا على ثلاثة أقسام:



١ صغير	٢ كبير	٣ مطلق
كالنون مع الميم ﴿مِّن مَّالِ﴾ [النور: ٣٣]	كالتاء مع الكاف ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ﴾ [الليل: ١٤]	كالجيم مع الدال ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ﴾ [الضحى: ٦].

قال صاحب «غاية المريد»[١]:

حكم المتجانسين الصغير: المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب الإظهار إلا في ثماني مسائل متفق على عدم إظهارها.

ومسألة واحدة مختلف في إظهارها، أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها ست متفق على إدغامها إدغامًا كاملًا وهي:

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٧٧) بتصرف.

١- الباء التي بعدها ميم في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٢- التاء التي بعدها دال، مثل ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٣- الثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٤- التاء التي بعدها طاء مثل: ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ﴾ [الأحزاب: ١٣].

٥- الدال التي بعدها تاء مثل: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ [المدثر: ١٤].

٦- الذال التي بعدها ظاء مثل: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩].

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا، وهي: الطاء التي بعدها تاء مثل ﴿أَحَطتُّ﴾ [النمل: ٢٢]، ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها: هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص؟ وهي النون الساكنة التي بعدها ميم مثل: ﴿مِّن مَّالِ﴾ [النور: ٣٣].

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها، وهي: الميم الساكنة التي بعدها باء مثل ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾ [الفيل: ٤].

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا[1].

* * *

(١) «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٧٧، ١٧٨) بتصرف.

الفصل الرابع: المتباعدان

وهما نوع واحد.

تعريفهما: المتباعدان هما الحرفان اللّذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ويشتمل على ثلاثة أقسام:

١ صغير	٢ كبير	٣ مطلق
كالنون مع الخاء مثل ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].	كالدال مع الهاء مثل: ﴿دِهَاقٗا﴾ [النبأ: ٣٤].	كالهاء مع الميم مثل: ﴿أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٠].

حكم المتباعدين الصغير:

الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما، وهما:

١- النون الساكنة التي بعدها قاف، مثل: ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ [المطففين: ٣١].

٢- النون الساكنة التي بعدها كاف، مثل: ﴿أَنكَالٗا﴾ [المزمل: ٢٢].

وإلى هذه الأنواع الأربعة وأقسامها يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

إنْ يَجتَمعْ حَرْفانِ خطًّا قُسِّما ... عشرين قِسْمًا بَعْد واحدٍ فَمَا
فمُتماثِلانِ إنْ يتَّحِدا ... في مَخْرجٍ وصفَةٍ كَمَا بَدَا
ومتجانسانِ إنْ تطابَقَا ... في مَخْرجٍ أو في الصفاتِ اتَّفَقَا
ومتقاربانِ حيثُ فيهما ... تَقاربٌ أو كانَ في أيِّهِمَا
ومتباعدان حَيْثُ مَخْرجَا ... تباعَدا والخُلفُ في الصفاتِ جا
وحَيْثما تحرَّكَ الحرفانِ في ... كُلِّ قسمٍ بالكبيرِ واقْتَفِ
وسَمِّ بالصَّغيرِ حَيْثُما سَكَنْ ... أوَّلُهُمَا ومُطْلَقٌ في العكسِ عَنْ

وقال صاحب «التحفة»:

إنْ في الصِّفاتِ والمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فالمِثْلانِ فيهِما أحَق

وإنْ يكُونا مَخْرجا تقارَبَا وفي الصِّفاتِ اختلفا يُلقَّبا

متقاربيْنِ أو يَكُونا اتفقا في مَخْرجٍ دُونَ الصِّفاتِ حُقِّقا

بالمتجانِسَيْن ثُمَّ إنْ سَكَنْ أولُ كلٍّ فالصغيرَ سَمِّيَنْ

أو حُرِّك الحرَفانِ في كُلٍّ فقلْ كُلٌّ كبيرٌ وافْهمَنْه بالمُثلْ

❊ ❊ ❊

تدريبات

س١: عرِّف كلًّا من المتماثلين والمتباعدين والمتجانسين والمتقاربين؟

س٢: بيِّن الأقسام التي يشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل لكل قسم بمثال؟

س٣: ما أنواع المتقاربين؟ عرف كل نوع منها مع التمثيل لكل نوع بمثال؟

س٤: اذكر أنواع المتجانسين وحكم كل نوع منها مع التمثيل لكل نوع بمثال؟

س٥: اختر الصواب مما بين القوسين فيما يأتي:

- ﴿اذْهَب بِّكِتَٰبِي﴾ [النمل: ٢٨] - البـاء الساكنة مع الباء المتحركة........................
(تجانس - تقارب - تماثل)
- ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦] النون المتحركة مع النون الساكنة..........................
(تماثل صغير - كبير - مطلق).
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١]، التاء مع الثاء.......... (تماثل - تقارب - تباعد)
- ﴿عدد سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢] الدال مع السين........ (تجانس - تقارب - تباعد)
- ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠] القاف مع الطاء....... (تقارب صغير - كبير - تجانس)
- ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] التاء مع الدال..............................
(تجانس صغير - كبير - مطلق)
- ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣١] - الدال مع الهاء.......... (تباعد صغير - كبير - مطلق)

الباب السادس

المـــــدود

الفصل الأول

تعريف المدود وأقسامها

والمدود جمع كلمة «المد».

ومعناه في اللغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] أي يزدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب.

حروف المد بشروطها

حروف المد ثلاثة:

١- الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وهي مجموعة في لفظ «**واي**» ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩].

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

أقسام المد

للمد قسمان: أصلي وفرعي.

أولا: المد الأصلي وأقسامه:

المد الأصلي: وهو المد الطبيعي.

وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، وليس بعده همزة ولا سكون.

مقداره:

يمد بمقدار حركتين.

مثال ذلك: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿قَالُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿وَقِيلَ﴾ [هود: ٤٤].

أقسام المد الطبيعي:

الأول: مد العوض:

وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا لدى الوقف ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة.

الأمثلة على مد العوض

﴿مُّقْتَدِرًا﴾	**تقرأ وقفًا**	**مقتدرا.**
﴿مَآءً﴾	**تقرأ وقفًا**	**ماءا.**
﴿عَزِيزًا﴾	**تقرأ وقفًا**	**عزيزا.**
﴿إِذًا﴾	**تقرأ وقفًا**	**إذا.**

وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة، يوقف عليها بالهاء الساكنة، **مثالها.**

﴿قَرْيَةٍ﴾	**تقرأ وقفًا**	**قريهْ.**
﴿ءَامِنَةً﴾	**تقرأ وقفا**	**آمنهْ.**
﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾	**تقرأ وقفًا**	**مطمئنهْ.**

تنبيه: في الوقف على الفعل مع نون التوكيد الخفيفة:

إذا رسمت نون التوكيد الخفيفة بالتنوين المنصوب يوقف عليها بالألف، وقد ورد ذلك في كلمتين:

أولاهما: وليكونًا.. في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، فيوقف عليها بالألف بدل التنوين:

وليكونًا ⇦ تقرأ وقفًا ⇦ وليكونا.

وعند الوصل فيها إدغام بغنة.

ثانيهما: **لَنَسْفَعًا** من قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] فيوقف عليها بإبدال التنوين المنصوب ألفًا لنسفعًا : ⇦ تقرأ وقفًا : ⇦ لنسفعا.

وعند الوصل فيها إقلاب التنوين ميمًا مخفاة بغنة.

الثاني: الألف في هجاء الأحرف الخمسة «**حَيٌّ طَهُر**» من فواتح السور: ويتكون هجاء كل من هذه الأحرف من حرفين، الحرف ذاته وألف بعده:

فنقول [حا، يا، طا، ها، را] ومقدار مده حركتان فقط، دون زيادة الهمز بعد الألف في الأحرف الخمسة المذكورة.

أمثله: (حم – حا)، (يس، يا)، (طه، طا، ها)، (آلر – را) (طس – طا) (كهيعص – ها، يا).

الثالث: مد الصلة الصغرى.

وهو جعل ضمة هاء الضمير واوًا، وكسرته ياء، إذا وقع بين المتحركين ما لم يكن قبل همزة قطع، ويلحق بها الهاء الثانية من كلمة «هذه».

أمثلة:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الطور: ٢٨]	بين متحركين تقرأ	إنهو هو
﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]	بين متحركين تقرأ	لهو ما في
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ﴾ [الروم: ٢٢]	بين متحركين تقرأ	ومن آياتهي خلق
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾	بين متحركين تقرأ	هَذِهِي سبيلي

تنبيه: الهاءات التي لا صلة فيها ستة هي:

١- الهاء من كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

٢- الهاء التي من أحرف الكلمة الأصلية: ﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ [الصافات: ٤٢]، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦].

٣- إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين مثل الهاء من كلمة ﴿وَهَدَيْنَٰهُ﴾ في الآية، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، والهاء من كلمة ﴿عَلَيْهِ﴾ في الآية ﴿عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨].

٤- إذا وقعت بين متحرك وساكن، مثل الهاء من ﴿لَهُ﴾ في الآية ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١].

٥- الهاء إذا وقعت بين ساكن ومتحرك، مثل الهاء من كلمة ﴿إِلَيْهِ﴾ في الآية ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ [الفرقان: ٨] أما ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فقد قرأ حفص بصلة الهاء، مع أنها وقعت بين ساكن ومتحرك عملًا بالرواية واتباعًا للأثر.

٦- إذا كانت الهاء ساكنة فلا صلة فيها أيضًا، مثل: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١٢]، ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨].

* * *

ثانيا: المد الفرعي وأقسامه

هو المد الزائد على الطبيعي بسبب الهمزة أو السكون.

أقسام المد الفرعي:

المد الفرعي ينقسم إلى قسمين:

١- بسبب الهمزة.

٢- بسبب السكون.

بسبب [الهمزة: وهو ثلاثة أنواع: متصل ومنفصل وبدل].

١- المد الفرعي بسبب الهمزة:

المتصل	المنفصل	البدل
تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همزة متصلة به في كلمة واحدة. **مقدار مده**: أربع أو خمس حركات وصلًا ووقفًا، ويكون ست حركات في حالة الوقف إذا كانت الهمزة متطرفة. **حكمه**: واجب **أمثله**: **السَّمَاء - بريئًا - النَّسِيءُ - قُرُوءٍ**.	**تعريفه**: هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها. **حكمه**: جواز المد. **مقدار مده**: حركتان أو أربع أو خمس «قصرًا أو مدًا» بشروط كل منهما. **أمثـلـة**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦]، ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [يس: ٢٥]، ويلحق بالمنفصل الصلة الكبرى[1] مثل: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٢]	**تعريفه**: هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة وسكون. **حكمه**: القصر عند حفص بمقدار حركتين كالمد الطبيعي مثل: «**آمَنُواْ - إِيمَانًا - أُوتُواْ**».

(١) ويكون مد الصلة الكبرى فى هاء الضمير للذكر الغائب وتكون مضمومة أو مكسورة وتلحق بالمد المنفصل لتوفر أسباب المنفصل فيها فعند مد المنفصل تمد وعند قصره تقصر.

٢- المد الفرعي بسبب السكون:

وهو قسمان:

أ- مد بسبب السكون العارض. ب- مد بسبب السكون الأصلي اللازم.

أ- المد بسبب السكون العارض وهو قسمان:

المد العارض للسكون	مد اللين
تعريفه: هو المد الطبيعي قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض. **حكمه:** جائز. **مقدار مده:** حركتان أو أربع أو ست حركات. **أمثلة:** «**الْعَالَمِينَ - الرَّحِيم - يَعْلَمُونَ - تُكَذِّبَان**» أما إذا كان متصلاً متطرفًا - فليس فيه إلا أربع أو خمس أو ست حركات لوجوبه، مثل: «جاء، من السماء يشاء» بالسكون المحض أو بالرّوم والإشمام بشرطيهما.	**تعريفه:** هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض. **حكمه:** جائز. **مقدار مده:** حركتان أو أربع أو ست حركات. ولا مد في اللين وصلا. **أمثلة:** «**اثْنَتَيْنِ - ضَيْف - خَوْف - شَيْء - السَّوْء**»

ب- المد الذي سببه السكون الأصلي وهو المد اللازم:

تعريف المد اللازم: هو المد الذي يسبق حرفًا ساكنًا سكونًا أصليًا، أو حرفًا مشددًا في الكلمة أو في الحرف.

مقدار مده: ست حركات وينقسم إلى أربعة أقسام:

١- كلمي مثقَّل. ٢- كلمي مخفَّف.

٣- حرفي مثقل. ٤- حرفي مخفف.

١- المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: هو المد الذي يسبق حرفًا مشددًا في الكلمة، وهو كثير الوقوع في القرآن الكريم.

أمثلة: ﴿يَتَمَآسَّآ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو المد الذي يسبق الحرف الساكن سكونًا أصليا في الكلمة وليس في القرآن الكريم مثل له إلا في كلمة واحدة وردت في سورة يونس في موضعين ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].

و﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩٠].

وذلك حال الإبدال، كما يجوز القصر مع التسهيل في الكلمات الست وهي: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] في موضعيها، و﴿ءَآللَّهُ﴾ [النمل: ٥٩] في موضعيها، و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، و١٤٤] في موضعيها.

المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون فيه تشديد.

أمثلته: اللام من ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓرٰ﴾، **والسين من** ﴿طسٓمٓ﴾ وسمي حرفيًّا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور وسمي مثقلًا: لكون السكون مدغمًا.

٤- المد اللازم الحرفي المخفف: هو المد في هجاء الحرف الذي لم يدغم ثالثه فيما بعده، كاللام من ﴿الٓر﴾، والكاف والعين والصاد من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و **(ق، ن) و(س) من** ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَـٰتُ﴾ [النمل: ١] ، وفي «**عين**» بخاصة وجهان الأول: عند مد المنفصل التوسط أو الإشباع أي أربع أو ست حركات وذلك من طريق الشاطبية.

الثاني: القصر وذلك عند قصر المنفصل أي تمد العين حركتين فقط وسمي مخففًا: لخفة النطق به نظرًا إلى خلوه من التشديد والغنة.

اعلم - رحمني الله وإياك - أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة:

ويجمع الفواتح الأربع عشر (**صله سحيرا من قطعك**) ذا اشتهر
فهي [**صاد، لام، هاء، سين، حاء، ياء، راء، ألف، ميم، نون، قاف، طاء، عين، كاف**] وتنقسم هذه الأحرف إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم لا مد فيه وهو حرف الألف فقط.

٢- قسم يمد بمقدار حركتين وذلك في خمسة أحرف مجموعة في قوله «حي طهر».

٣- قسم يمد بمقدار ست حركات وذلك في سبعة أحرف مجموعة في (سل كم نقص)، والعين فيها ست أو أربع أو حركتان وإلى أنواع المدود وأحكامها يشير صاحب التحفة - رحمه الله - بقوله:

[أنواع المـد]

والمـدُّ أَصْلـي وفَـرْعـي لَـه ... وسـمِّ أولا طبيعيًّا وهـو
ما لا تَوقف له على سَبَب ... ولا بدُونه الحروفُ تُجْتَلب
بَلْ أي حرفٍ غير همز أوْ سكون ... جا بعد مدٍّ فالطبيعيُّ يكُون
والآخرُ الفرعي موقوفٌ على ... سببٍ كهَمْزٍ أو سكون مُسجلاَ
حروفُه ثلاثةٌ فعيهَا ... مِن لفظ واي وهي في نُوحِيهَا
والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمْ ... شَرْطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يُلتزم
واللِّينُ منها الياءُ واو سكنَا ... إن انفتاحٌ قبلَ كلٍّ أُعلنا
للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدوم ... وهي الوجوبُ والجوازُ واللُّزُوم
فواجبٌ إن جاءَ همزٌ بعد مَدّ ... في كلمةٍ وذا بمتصل يُعَد
وجائزٌ مَدٌّ وقصرٌ إن فُصِل ... كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصَل
ومِثلُ ذا إن عَرضَ السُّكُون ... وَقْفًا كتعلمُون نسْتعين
أو قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذا ... بدل كآمنوا وإيمانًا خذا
ولازمٌ إن السُّكونُ أصِّلا ... وَصْلًا وَوْقفًا بَعْدَ مدٍ طوِّلا
أقسامُ لازمٍ لديهم أرْبَعَةْ ... وتلك كلمي وحرفي معهْ

كِلاهُما مخففٌ مُثقَّل ... فهذه أرْبعةٌ تُفَصَّل

فإن بكلمةٍ سكونٌ اجْتَمعْ ... مع حَرْفِ مدٍّ فهو كلميٌّ وقعْ

أو في ثلاثي الحروفِ وُجِدَا ... والمدّ وَسْطَه فحَرْفي بَدَا

كِلاهمُا مُثقّلٌ إنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَمْ يُدْغَمَا

واللاّزِمُ الحَرْفِي أولِ السِّور ... وُجُودُه في ثمانٍ انْحَصَر

يَجْمَعها حروفَ كَمْ عسلٍ نقَصِ ... وعَيْنُ ذو وَجْهين والطولُ أخص

وما سوى الحرفِ الثلاثي لا ألفِ ... فمَدُّه مَدًا طبيعيًا أُلف

وذلك أيضًا في فواتح السِّور ... في لفظ حَيٍّ طاهرٍ قَدِ انْحَصَر

ويَجْمعُ الفواتح الأربعَ عشرَ ... صِلْه سحيرًا من قَطْعِك ذا اشْتَهَرْ

❊ ❊ ❊

تدريبات

س١: عرف المد لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه وما شروطها؟

س٢: ما أقسام المد؟

س٣: اذكر أقسام المد الطبيعي ومثل لكل قسم بمثال؟

س٤: ماذا تعرف عن مد الصلة الصغرى؟ وما كيفتها؟ مع التمثيل لما نذكر؟

س٥: اذكر الهاءات التي لا صلة فيها بأمثلتها؟

س٦: ما المقصود بالمد الفرعي؟ وما سببه؟

س٧: اذكر أنواع المد بسبب الهمزة، مع التمثيل لما تذكر؟

س٨: عرف المد المتصل، واذكر حكمه ومقدار مده مع التمثيل له بثلاثة أمثلة لأحرف المدود المختلفة؟

س٩: عرف المد المنفصل واذكر حكمه، ومقدار مده مع التمثيل له بثلاثة أمثلة لأحرف الممدود المختلفة؟

س١٠: عرف مد البدل واذكر حكمه ومقدار مده مع التمثيل له بثلاثة أمثلة لأحرف الممدود المختلفة؟

س١١: اذكر أنواع المد بسبب السكون؟

س١٢: عرف المد العارض للسكون واذكر حكمه ومقدار مده مع التمثيل له بثلاثة أمثلة لأحرف الممدود المختلفة؟

س١٣: عرّف مد اللين واذكر حكمه ومقدار مده مع التمثيل له؟

س١٤: عرّف المد اللازم واذكر حكمه ومقدار مده وأقسامه إجمالًا وتفصيلًا مع التمثيل لكل قسم؟

س١٥: كم عدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور؟ وما أقسامها؟ وما حكم كل قسم؟

س١٦: صل العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب)

(أ)	(ب)
- ﴿خَوْفٌ﴾ [قريش: ٤]	مد عوض
- ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]	مد عارض للسكون
- ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]	مد منفصل
- ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦]	مد بدل
- ﴿ءَامَنُواْ﴾ [التوبة: ١٢٤]	مد متصل
- ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الرحمن: ١]	مد لين
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]	مد لازم كلمي مخفف
- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]	مد لازم كلمي مثقل
- ﴿نٓ﴾ [القلم: ١]	مد لازم حرفي مثقل
- اللام في ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]	مد طبيعي
- الألف في ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]	مد لازم حرفي مخفف
- الحاء في ﴿حمٓ﴾ [الشورى: ١]	لا مد فيها

❊ ❊ ❊

الباب السابع
مخارج الحروف

الفصل الأول
التعريف بمخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج على وزن مفعل، وهو اسم مكان.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحًا: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

والحرف لغة: الطرف.

واصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

والمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين كالحلق أو اللسان.

والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف فهو يخرج من الجوف.

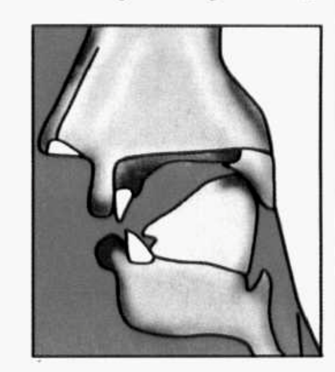
الحروف الهجائية:

والحروف الهجائية الأصلية: تسعة وعشرون حرفًا تبدأ بالألف وتنتهي بالياء.
(ا، ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

* * *

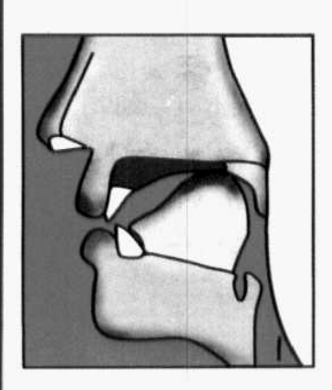
صور لمخارج الحروف

● أقصى اللسان:



(ق)

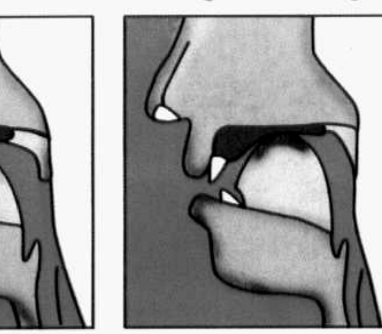
تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من المنطقة الرخوة من الحنك الأعلى



(ك)

وتخرج من أقصى اللسان أسفل من القاف قليلاً وما يحاذيه من المنطقةالقاسية والرخوة معاً من الحنك الأعلى

● وسط اللسان:



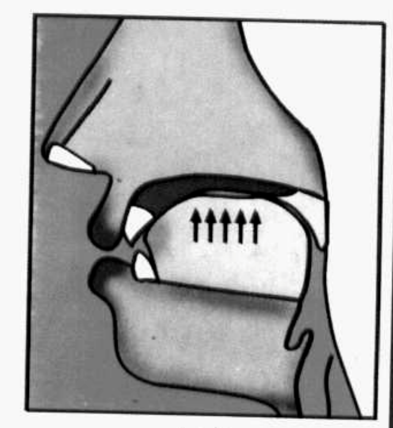


(ج) (ش) (ى)

وتخرج من وسط اللسان ومايحاذيه من الحنك الأعلى

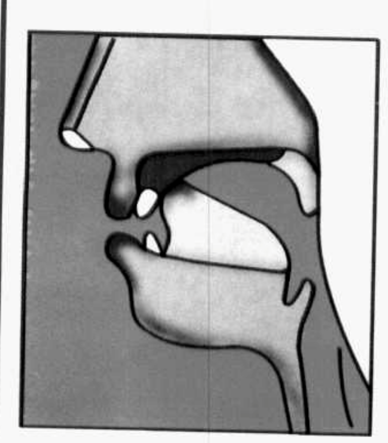
من كتاب بغية عباد الرحمن لمحمد بن شحادة الغول بتصرف

● حافة اللسان:



(ض)

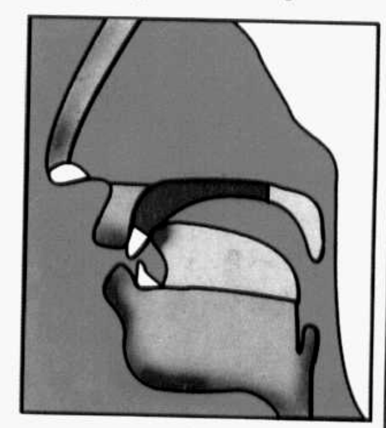
تخرج من أقصى حافتى اللسان مع ما يحـاذيه من الأضراس العليا



(ل)

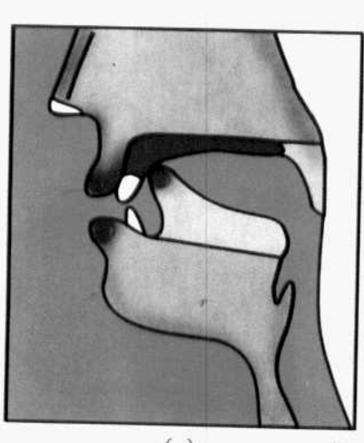
تخرج من أدنى حافتى اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا

● طرف اللسان:



١- (ن)

تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا مع اشتراك مخرج الخيشوم



٢- (ر)

تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثـايا العليا أدخـل من النـون قليلا



٣- د.ت.ط:

وتخرج من طرف اللسان العريض مع أصول الثنايا العليا

(ت،د) (ط)

٤- ص،ز،س:

وتخرج من بين رأس اللسان مع صفحة الثنايا السفلى

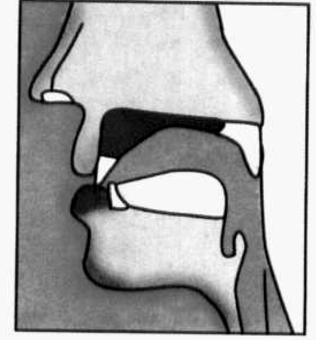
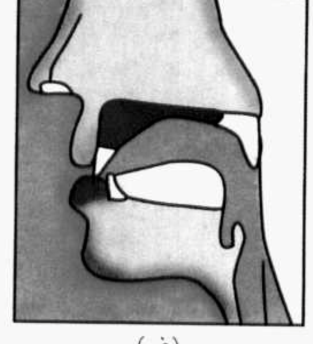
(ص) (ز،س)

٥- ظ،ث،ذ:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

(ظ) (ث،ذ)

● الشفتين

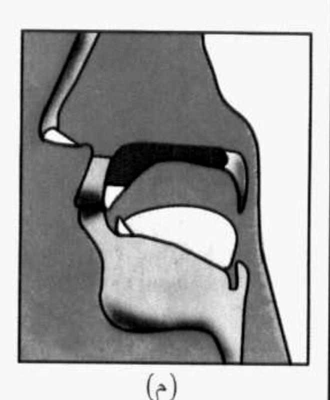



(ف)

وتخرج من أطراف الثنايا العليا
مع باطن الشفة السفلى

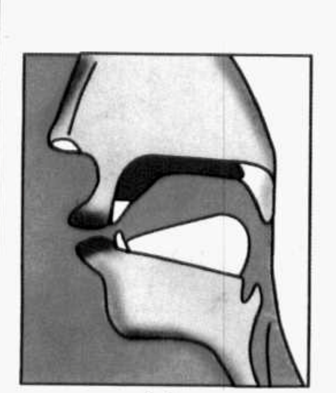
(ب)

وتخرج من بين الشفتين بإنطباقهما



(م)

وتخرج من بين الشفتين بإنطباقهما
مع إشتراك مخرج الخيشوم.

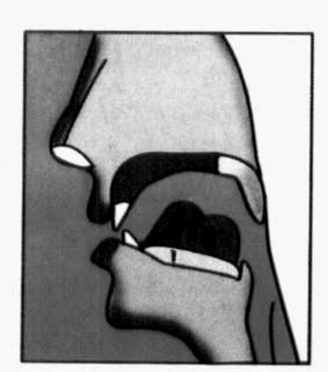


(و)

تخرج من بين الشفتين بإنضمامهما
مع بقاء فرجة بينهما

● الجوف:

وهو مخرج الألف والواو
والياء المدية



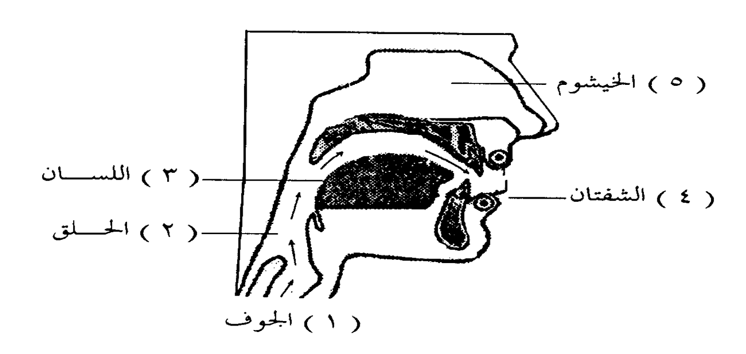
الفصل الثاني
أقسام المخارج
ومعه رسم توضيحي لمخارج الحروف

المخارج قسمان:

١- مخارج عامة. ٢- مخارج خاصة.

المخارج العامة وهي المشتملة على مخرج فأكثر، وتنحصر في خمسة مخارج:

الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم

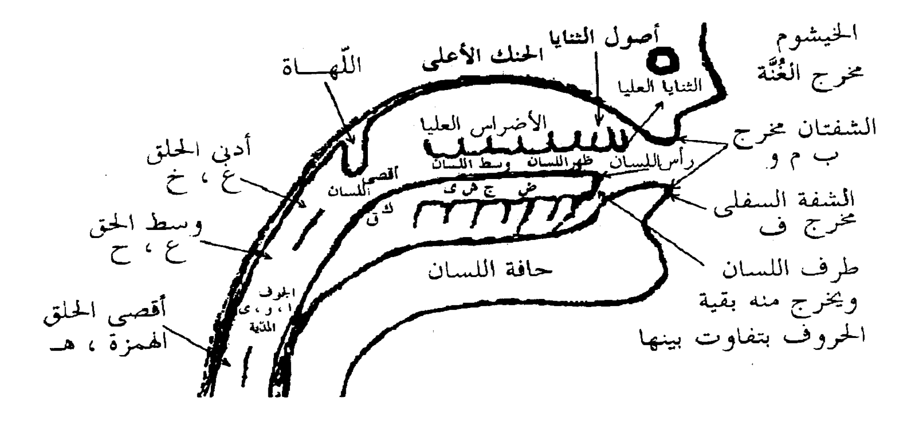


رسم توضيحي للمخارج العامة

والمخارج الخاصة وهي المحددة التي تشتمل على مخرج واحد وهي عند الإمام ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا، فجعل للجوف مخرجًا واحدًا، وجعل للحلق ثلاثة مخارج، وجعل للسان عشرة مخارج، وجعل للشفتين مخرجين اثنين، وجعل للخيشوم مخرجًا واحدًا.

وإلى ذلك أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

مَخَارِجُ الحُرُوف سبعةَ عشَرَ ... على الذي يختاره مَن اختبر
فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاها وهي ... حروف مَدٍ للهواء تنتَهِي
ثُم لأقصي الحَلْقِ هَمْزٌ هاء ... ثم لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاء
أدناه غَيْن خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسْط فجيم الشين يا ... والضادُ من حافتِه إذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ من يسراها أو يُمْناها ... واللاَّم أدناها لمنتهاها
والنون من طرْفه تحتَ اجْعَلوا ... والرَّا يُدانيه لظهر ادخَلُوا
والطاء والدَّال وتَا مِنْه ومِنْ ... عُلْيا الثنايا والصفير مُسْتكِنْ
منه ومِن فوق الثنايا السُّفلى ... والظاء والذال وثَا للعُلْيا
من طَرَفَيْهَما ومن بطن الشَّفَةْ ... فالفا مَعَ أطْرَاف الثنايا المُشْرِفَةْ
للشفتين الوَاوُ بَاءُ ميم ... وَغُنَّة مَخْرَجُهَا الخَيْشُوم[1]



رسم توضيحي لمخارج الحروف

(١) مقدمة ابن الجزري رحمه الله

الفصل الثالث

طريقة معرفة مخرج الحرف

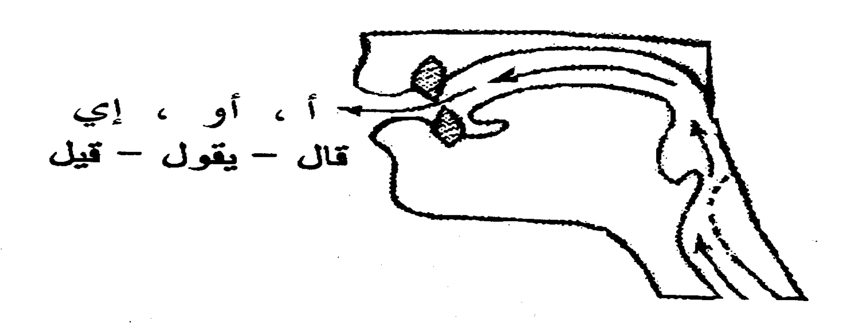
ومع كل مخرج رسم توضيحي له.

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق بالحرف ساكنًا أو مشددًا، ثم تدخل عليه همزة القطع المتحركة وعند انتهاء الصوت ستعرف مخرج الحرف.

توضيح وبيان:

والمخارج العامة هي بمثابة المنزل الذي يقوم على خمسة طوابق، في كل طابق باب أو بابان أو أبواب.

فالطابق الأول: وهو الجوف، به باب واحد، ويخرج منه «الألف والواو والياء» الحروف المدية.



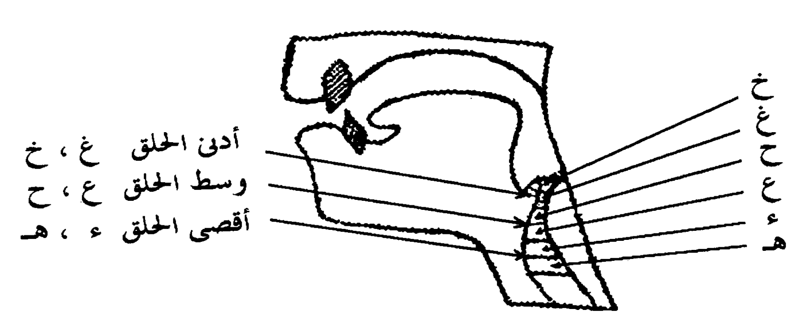
رسم توضيحي للجوف

الطابق الثاني: هو الحلق، وبه ثلاثة أبواب:

الباب الأول: أدنى الحلق، ويخرج منه الغين والخاء.

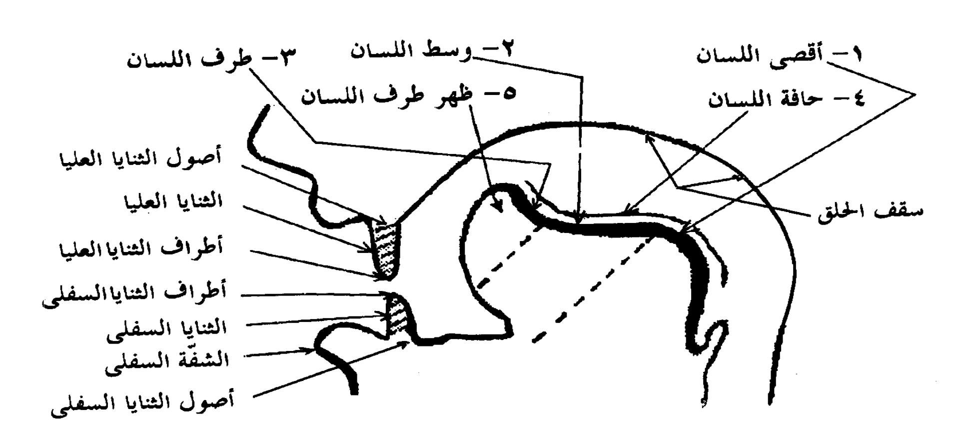
الباب الثاني: وسط الحلق، ويخرج منه «العين والحاء».

والباب الثالث: أقصى الحلق، ويخرج منه «الهمزة، الهاء».



رسم توضيحي للحلق

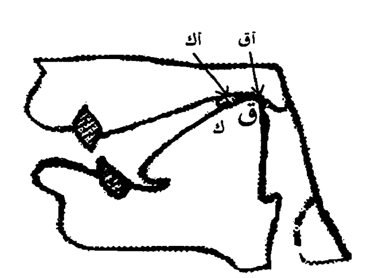
الطابق الثالث: **وهو اللسان، وبه عشرة أبواب**:



رسم توضيحي للسان

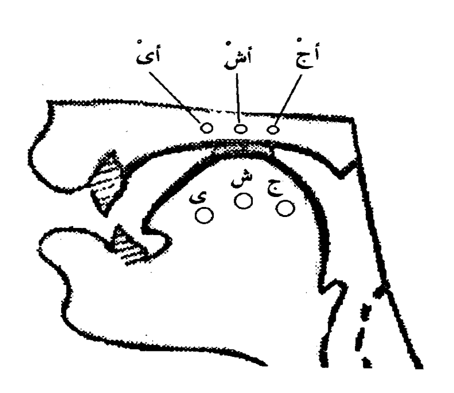
الباب الأول: أقصى اللسان فوق، ويخرج منه القاف.

الباب الثاني: أقصى اللسان أسفل مخرج القاف، ويخرج منه الكاف.



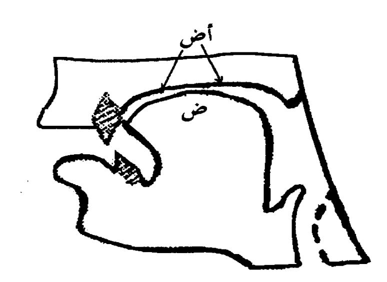
رسم توضيحي لأقصى اللسان

الباب الثالث: وسط اللسان، ويخرج منه الجيم والشين والياء المتحركة المجموعة في كلمة «جيش».



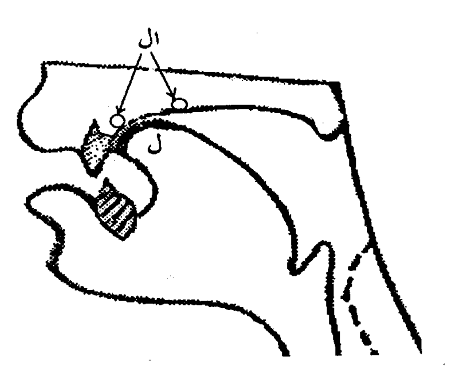
رسم توضيحي لوسط اللسان

الباب الرابع: إحدى حافتي طرف اللسان وما يحاذيها من الأضراس مع ما يقابل ذلك من سقف الحنك الأعلى، وهو من الحافة اليمنى أصعب ومن اليسرى أسهل ومن الحافتين معًا أشد صعوبة ويخرج منه حرف الضاد.



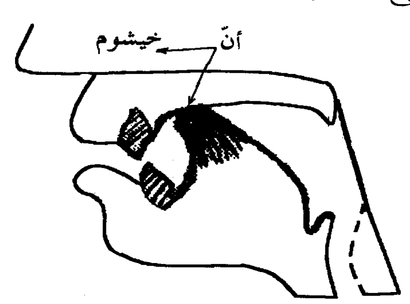
رسم توضيحي لخروج حرف الضاد

الباب الخامس: أدنى حافة اللسان إلى منتهاها وما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه اللام، وهي بعكس الضاد في المخرج.



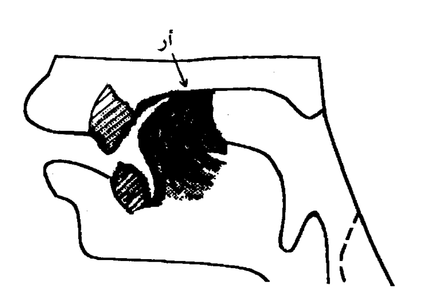
رسم توضيحي لخروج حرف اللام

الباب السادس: طرف اللسان، مع ما يقابل ذلك من طرف سقف الحنك قبل أصول الثنايا العليا ويخرج منه حرف النون المظهرة، أما المغنة فمن الخيشوم.



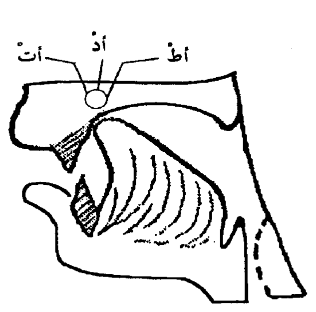
رسم توضيحي لخروج حرف النون

الباب السابع: طرف اللسان من تحته إلى ظهره مع ما يقابل ذلك من سقف الحنك الأعلى مع إحكام إلصاق ظهر طرف اللسان بما يقابله من سقف الحنك لتلاشي التكرار ويخرج منه حرف الراء.



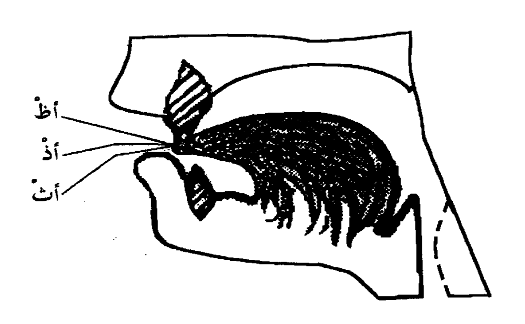
رسم توضيحي لخروج حرف الراء

الباب الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والدال والتاء.



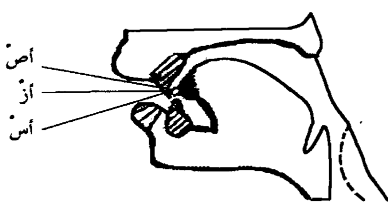
شكل يوضح مخرج الطاء والدال والتاء

الباب التاسع: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الظاء والذال والثاء.



رسم توضيحي لمخرج الظاء والذال والثاء

الباب العاشر: طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، ويخرج منه الصاد والزاي والسين.

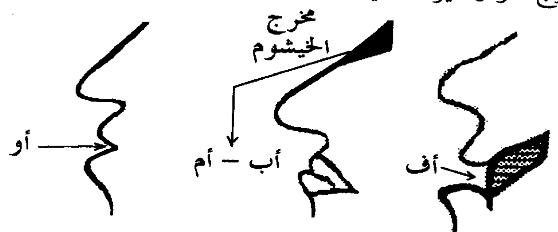


رسم توضيحي لخروج حروف الصفير

الطابق الرابع: وهو الشفتان، وبه بابان:

الباب الأول: بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

الباب الثاني: الشفتان معًا، فمع انطباقهما يخرج حرف الباء والميم، وعند انفراجهما قليلًا تخرج الواو غير المدية.



رسم توضيحي للشفتين وخروج حرف الفاء والواو والباء والميم

الطابق الخامس: وهو الخيشوم، وبه باب واحد، وهو أعلى الأنف.

وتخرج منه الغنة، وهي صفة ملازمة للنون والميم، فهما حرفان أغنان، والغنة أقوى في المشدَّدة، ثم المخفاة، ثم المظهرة، وهي تفخم وترقق حسب الحرف الذي يأتي بعدها، فإذا كان ما بعدها حرف تفخيم فخمت، وإذا كان ما بعدها حرف مرقق رققت.

* * *

تنبيه وفائدة

الفروق بين أحرف المد وحرفي اللين

اعلم أن حرفي الواو والياء تارة يكونان حرفي مد، وتارة حرفي لين، فالواو التي تخرج من الشفتين هي واو اللين، وليست واو المد، وواو اللين هي الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل: «أَوْ»، وتخرج من الشفتين في حالة انفتاحهما.

أما واو المد فهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها «أوحى»، وتخرج من الجوف، وياء اللين هي الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: «آي»، وتخرج وسط اللسان، وياء المد هي الياء الساكنة المكسورة ما قبلها، مثل: «إي»، وتخرج من الجوف.

أما حرف الألف فلا يكون إلا ساكنًا، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحًا ولا يخرج إلا من الجوف؛ لأنه حرف مد، مثل: «قال».

مما سبق علمنا أن للألف مخرجًا واحدًا مقدرًا هو الجوف، ولكل من الواو والياء مخرجان:

الألف والواو والياء تخرج من الجوف في حالة كونها مدية.

الواو الساكنة المفتوحة ما قبلها تسمى بواو اللين، وتخرج من الشفتين في حالة انفتاحهما مثل: «أَوْفى» «خوف».

الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، تسمى بياء اللين، وتخرج من وسط اللسان. مثل «قريش». اهـ[1].

ألقاب الحروف:

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي «حلقية، لهوية، شجرية، أسلية، نطعية، لثوية، ذلقية، شفهية، جوفية، هوائية»، وفيما يلي بيانها:

١ - **الحروف الحلقية**: وهي ستة: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين،

---

(١) «البيان في كيفية قراءة القرآن» للشيخ سيد بعبولة. بتصرف.

والخاء)، وسميت بذلك لخروجها من الحلق.

٢- (**الحروف اللهوية**): وهما حرفان: (القاف والكاف، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة، وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق).

٣- (**الحروف الشجرية**): وهي ثلاثة: (الجيم والشين والياء، ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم أي منفتح ما بين اللحيين)، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد، وقد ذكر صاحب «لآلئ البيان» أن حرف الضاد يلقب أيضًا بأنه من الحروف الشجرية، وأشار إلى ذلك بقوله:

والجيم والشين وياء لُقِّبَتْ مع ضادها شَجَرِيَّةٌ كما ثبتْ

وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة:

٤- (**الحروف الأسلية**)، وهي ثلاثة: (الصاد والزاي والسين، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه).

٥- (الحروف النطعية)، وهي ثلاثة: (الطاء والدال والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى).

٦- (**الحروف اللثوية**): وهي ثلاثة: (الظاء والذال والثاء، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة، وهي اللحم الذي تنبت فيه الأسنان).

٧- (**الحروف الذلقية**): وهي ثلاثة: (اللام والراء والنون، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه).

٨- (**الحروف الشفهية**): وهي أربعة: (الفاء والواو والباء والميم، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معًا).

٩- (**الحروف الجوفية**): وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

١٠- (**الحروف الهوائية**): وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها، ولكنها لقبت بذلك أيضًا؛ لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم[١].

* * *

---

(١) «غاية المريد» للشيخ عطية قابل نصر (ص ١٣١، ١٣٢).

تدريبات

١- عرف المخرج لغة واصطلاحًا؟ وماذا تعرف عن المخرج المحقق والمخرج المقدر؟

٢- ما أقسام المخارج؟ وما تعريف كل قسم؟

٣- ارسم صورة توضح عليها مخارج الحروف؟

٤- ما حروف الجوف؟ ومن أين يخرج حرفا العين والحاء؟

٥- لأقصى اللسان فوق حرف ما هو؟ ومن أين يخرج حرف الكاف وما حروف وسط اللسان؟

٦- صل العمود (أ) بما يناسبه في العمود (ب)

(أ)	(ب)
- الهمزة والهاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى
- الضاد	من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى
- اللام	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
- الراء	من الشفتين معًا مع انفراجهما قليلًا
- الظاء	أقصى الحلق
- السين	من حافة اللسان مع ما يوازي الأضراس
- الطاء	من طرف اللسان من تحته مع ظهره
- الواو	من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا

س٧: ما الفرق بين أحرف المد وحرفي اللين؟

س٨: اختر الصواب مما بين الأقواس التالية:

أ- حرف العين والحاء من الحروف: (الحلقية - اللهوية - اللثوية).

ب- حرفا القاف والكاف من الحروف: (الشجرية - اللهوية - الأسلية).

جـ- حرفا اللام والراء من الحروف: (الشفوية - الذلقية - الجوفية)

د- حرفا الظاء والثاء من الحروف: (الأسلية - النطعية - اللثوية)

هـ- حرفا الدال والطاء من الحروف: (الحلقية - الشجرية - النطعية)

الباب الثامن
صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض.

واصطلاحًا: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.

فوائد معرفة الصفات:

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد[١]:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية إلا بشرطه.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

وحروف الهجاء لها سبع عشرة صفة عند الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - منها عشرة متضادة، ومنها سبعة غير متضادة.

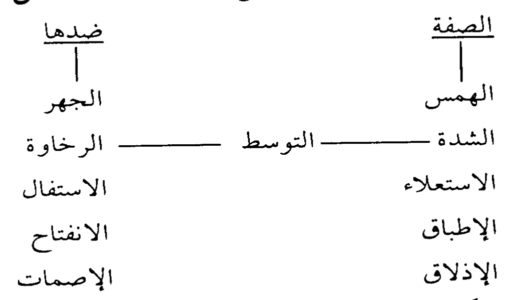
❊ ❊ ❊

(١) «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٤٢) (ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ).

الفصل الأول

الصفات التي لها ضد وعددها عشر صفات

«خمس صفات ضد خمس» وهي:



أولًا: الصفات التي لها ضد:

١- **صفة الهمس**: معناه لغة: الخفاء.

واصطلاحًا: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد على مخرجه، وذلك يتسبب في خفائه.

وحروف الهمس عشرة قد جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه اللّه - في قوله: «فحثه شخص سكت»، وهي: (الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد، السين، الكاف، التاء).

٢- **صفة الجهر**: وهي ضد الهمس.

ومعناه لغة: الإعلان والظهور.

واصطلاحًا: هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروف صفة الجهر: واحد وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الهمس، من أحرف الهجاء، وهي: (الهمزة، الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف، اللام، الميم، النون، والواو، الياء، الألف، الواو المدية، الياء المدية)[1].

(١) الكلام عن الواو المدية والياء المدية سيأتي في باب المدود.

٣- صفة الشدة:

معناها لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

حروف الشدة «ثمانية» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - في قوله: (أجد قط بكت)، وهي: (الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، التاء).

تنبيه:

بقدر ما يوجد في الحروف من صفات قوية تكون قوته، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه، وهذا فيه الكفاية للرد على من زعم عدم الهمس في حرفي الكاف والتاء وذلك لاتصافهما بصفتين متضادتين في وقت واحد، ففي تطبيق الصفتين نراعي القوة والضعف لكل حرف عند النطق به.

وكذلك نراعي عند الهمس أنه جريان النفس، وليس جريان الصوت فمحذور المبالغة التي تؤدي إلى زيادة حرف في القرآن، فإن ذلك يعد لحنًا كأن يقرأ القارئ، ويقول: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (س)﴾، فهذا لا يجوز ويجب مراعاة ذلك.

٤- صفة التوسط:

معناها لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

وحروف التوسط «خمسة» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - في قوله: (لن عمر)، وهي (اللام، النون، العين، الميم، الراء)، ويسميها البعض «البينية»، وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة، بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

٥- صفة الرخاوة: وهي ضد الشدة والتوسط.

معناها لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

وحروف الرخاوة ثمانية عشر حرفًا، وهي الباقية بعد حروف الشدة وحروف التوسط، وهي: (الثاء، الحاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، الغين، الفاء، الهاء، الواو، الياء، الألف، الواو المدية، الياء المدية).

٦- صفة الاستعلاء :

معناها لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى.

حروف الاستعلاء: «سبعة» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله: (خص ضغط قظ)، وهي: (الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء).

٧- صفة الاستفال: وهي ضد الاستعلاء.

معناها لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه.

حروف الاستفال: (أربعة وعشرون) حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد حرف الاستعلاء، وهي: (الهمزة، الباء، التاء، الثاء، والجيم، الحاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، الألف، الواو المدية، الياء المدية).

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولًا واحدًا، إلا «الألف واللام والراء»، فسيأتي الكلام عنها إن شاء الله تعالى.

٨- صفة الإطباق:

معناه لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروف الإطباق: أربعة، وهي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

٩- صفة الانفتاح: وهو ضد الإطباق.

معناه لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الهواء عند النطق بأغلب حروفه[١].

حروف الانفتاح: «سبعة وعشرون» حرفًا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق، وهي: (الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، الألف، الواو المدية، الياء المدية)[٢].

١٠- صفة الإذلاق:

معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته، وقيل: الطرف.

واصطلاحًا: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معًا[٣].

حروف الإذلاق: «ستة» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - في قوله: «فر من لب»، وهي: (الفاء، الراء، الميم، النون، اللام، الباء)، وسميت مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من الشفة.

١١- صفة الإصمات: وهي ضد الإذلاق ومعناه في اللغة: المنع، تقول: صمت عن الكلام أي منع نفسه منه.

واصطلاحًا: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان والشفة.

قال صاحب «البيان في تجويد القرآن»: ونظرًا لثقل النطق بأحرف الإصمات فإنك لا تجد كلمة عربية رباعية أو خماسية مكونة من أحرف الإصمات فقط فيلزم ضرورة اشتراك حرف أو حرفين من أحرف الإذلاق في تكوين الكلمة الرباعية أو

---

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٤٣، ط١٤) دار الحرمين للطباعة.

(٢) انظر «غاية المريد» (ص ١٤٣) (ط ٤) دار الحرمين للطباعة - بتصرف.

(٣) انظر «غاية المريد» (ص ١٤٣) (ط ٤) دار الحرمين للطباعة - بتصرف.

الخماسية ليحدث التعادل بين ثقل المصمت وخفة المذلق.

فإن وجدت كلمة رباعية أو خماسية جميع حروفها مصمتة فاعلم أنها ليست عربية مثل: «عسجد، إسحاق، عسطوس»[١].

وقال صاحب كتاب «العميد» في كتابه: وهذا التعريف - تعريف الإصمات في الاصطلاح - يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين، ولكنها وصفت بالإصمات؛ لأن فيها بعض الثقل، حيث تخرج من الشفتين[٢] مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم، فهي أخف الحروف وأسهلها.

حروف الإصمات: «خمسة وعشرون حرفًا»، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهي: (الهمزة، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف، الكاف، الهاء، الواو، الياء، الألف، الواو المدية، الياء المدية)[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) «البيان في كيفة القرآن» (ص ٩٢ ج٢).

(٢) انظر كتاب «العميد في علم التجويد» (ص ٦١) بتصرف، ط الاتحاد الأخوي للطباعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ .

(٣) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٤٣، ط٤) دار الحرمين للطباعة.

الفصل الثاني
الصفات التي لا ضد لها

وعددها سبع:

- الصفير. - القلقلة. - اللين. -الانحراف.
- التكرير. - التفشي. - الاستطالة.

٢- الصفير:

معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

حروف الصفير: «ثلاثة»: (الصاد، الزاي، السين).

٢- صفة القلقلة:

ومعناها لغة: الاضطراب.

واصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

حروف القلقلة: «خمسة» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه - في قوله: «قطب جد». وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أعلاها في «الطاء». - أوسطها في «الجيم».
- أدناها في «القاف والباء والدال»[١].

مراتب القلقلة:

مراتبها أربعة:

١- **القلقلة الشديدة:** وتكون عند الساكن الموقوف عليه المشدد: مثل: (وتبّ - الحقّ).

٢- **القوية:** وتكون عند الساكن الموقوف عليه غير المشدد، مثل: «لم يلد»، «خلاق».

---

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٤٥ ط ٤)، دار الحرمين للطباعة - بتصرف.

٣- المتوسطة: وتكون عند الساكن الموصول، مثل «خلقنا» ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

٤- الضعيفة: وتكون في المحرك: مثل: «المتقِين - قَال - إِذا جَاء».

كيفيتها:

قال صاحب «غاية المريد»: وأما كيفية القلقلة فقد اختلف العلماء فيها، فقيل: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، والأرجح أنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو «أقرب» كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا نحو «اقرأ» كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو «اقتلوا» كانت قريبة إلى الضم.

وإلى ذلك يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

قَلْقَلَةٌ «قطب جد» وقَرُبتْ للفتح والأَرْجَحُ ما قبلُ اقْتَفَتْ

كبيرة حيث لدى الوقف أتت أكبر حيث عند وقفٍ شُدِّدَتْ[١]

٣- صفة اللين:

ومعناه لغة: السهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

وحرفاه «اثنان»: وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما، مثل: «بيت، خوف»[٢].

٤- صفة الانحراف:

معناه لغة: الميل والعدول.

واصطلاحًا: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

وحرفاه اثنان وهما: اللام والراء ووُصفَا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف أيضًا إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام[٣].

---

(١) «غاية المريد» (ص ١٤٥ : ١٤٦، ط٤) دار الحرمين للطباعة - بتصرف.

(٢) «غاية المريد» (ص ١٤٥ : ١٤٦، ط٤) دار الحرمين للطباعة.

(٣) انظر «نهاية القول المفيد» (ص ٥٦).

٥- صفة التكرير:

معناه لغة: الإعادة.

واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ارتعادة واحدة.

حرف التكرير حرف واحد وهو «الراء».

والتكرير: صفة لازمة لحرف الراء.

وعن قول الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه -: «وأخف تكريرًا إذا تُشدَّدُ».

قال صاحب «غاية المريد»: «وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة، كما في حرف الطاء، وهذا خطأ لا يجوز، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة»[١].

قال صاحب «نهاية القول المفيد»: «طريق الخلاص من هذا أن يُلصِق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه، بحيث لا يرتعد رأس لسانه كثيرًا»[٢].

٦- صفة التفشي:

معناه لغة: الانتشار، وقيل: الاتساع.

واصطلاحًا: انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حرف التفشي: هو حرف الشين فقط. سمي بذلك لانتشار الهواء في الفم عند النطق بها، حتى تتصل بمخرج الظاء.

٧- صفة الاستطالة:

معناها لغة: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

حرف الاستطالة: حرف واحد وهو «الضاد»، وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكنه لم

---

(١) «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٤٧، ط ٤)، دار الحرمين للطباعة.

(٢) انظر «نهاية القول المفيد» (ص ٥٧) بتصرف ط الحلبي ١٣٤٩ هـ.

يبلغ قدر الحرف الممدود، وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في ذاته، حيث إن مخرجه مقدر.

الفرق بينهما: أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله، ولا يتجاوزه، حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق.

أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت فيجري الصوت في ذاته، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء [١].

الحروف ذات الصفات الخمس [٢]

العدد	الحرف	بيان صفات الحروف الخمس				
		١	٢	٣	٤	٥
١	الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٢	التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٣	الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٤	الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٥	الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
٦	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٧	الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
٨	العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٩	الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
١٠	الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق
١١	الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٢	الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٣	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات

(١) «نهاية القول المفيد» (ص ٥٧ : ٥٨) بتصرف ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ.
(٢) من كتاب «غاية المريد» (ص ١٥٠).

الحروف ذات الصفات الست [١]

العدد	الحرف	بيـــان صفات الحروف الست					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	القلقلة
٢	الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٣	الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٤	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٥	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٦	الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي
٧	الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الاطباق	الإصمات	الصفير
٨	الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	الاستطالة
٩	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١٠	القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١١	اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
١٢	الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٣	النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٤	الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٥	الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٦	الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٧	الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٨	الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٩	الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء

(١) المصدر السابق بتصرف.

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع

الحـــرف	بيـــان الصفات السبعة لحرف الراء						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الـــــراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير

قال الإمام ابن الجزري - رحمه اللّه:

صفاتها جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدُ قُلْ
مهموسها فحثه شخصٌ سَكَتْ ... شديدُها لَفْظُ أَجِدْ قَط بَكَتْ
وبين رخوٍ والشديد لِنْ عُمَر ... وسَبْعُ عُلْو خُصَّ ضَغْطٍ قظ حَصَر
وصادُ ضادٍ طاء ظاء مُطْبَقَة ... وفِرَّ من لُبِّ الحروف المُذْلَقة
صَفِيرُها صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قلقلةٌ قطبُ جَدٍ واللين
واو وياءٌ سُكِّنَا وانفتحا ... قبلهما والانحِرَاف صُحِّحَا
في اللام والرا بتكريرٍ جُعِل ... وللتفشي الشينُ ضادًا استُطِل

تنبيه مهم:

قال صاحب «غاية المريد»: **في الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء**: «إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء، علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من ناحيتين: المخرج والصفة.

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس، كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهذا فارق كبير بينهما»[(١)].

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي:

«الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة»[(٢)].

---

(١) المصدر السابق بتصرف.

(٢) انظر «نهاية القول المفيد» للشيخ محمد مكي نصر (ص٦٠) بتصرف، ط الحلبي ١٣٤٩هـ.

وعلى هذا يتضح الفرق جليًّا بين الحرفين من ناحيتين: المخرج والصفة، ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق[١].

ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما، بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يحاذيها من الأضراس العليا [٢].

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء.......

كما قال في «التمهيد»: (اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، وهذا لا يجوز في كلام اللَّه تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده اللَّه؛ إذ لو قلنا في: «الضالين» بالظاء لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد اللَّه تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة؛ كقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾، وشبهه، وشبهه كالذي يبدل السين صادًا في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾، أو يبدل الصاد سينًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾، فالأول من السر، والثاني من الإصرار)[٣].

* * *

(١) انظر «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٦٠ - بتصرف).
(٢) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٥٥)، ط ٤ دار الحرمين للطباعة.
(٣) انظر «نهاية القول المفيد» (ص ٧٥ بتصرف).

تدريبات

س١: ما صفات الحروف لغة واصطلاحًا؟ وما فوائد معرفتها؟

س: ٢ ما أقسام صفات الحروف؟ اذكر هذه الصفات وحروف كل صفة على حدة.

س٣: عرف صفة الهمس والجهر وما الفرق بينهما؟

س٤: عرف صفة الاستعلاء والاستفال وما الفرق بينهما؟

س٥: اذكر صفات كل حرف مما يأتي: الهمزة - الباء - الصاد - الطاء - الراء؟

س٦: اذكر الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء؟

س٧: اختر الصواب مما بين الأقواس التالية: من صفات هذه الحروف؟

- الضاد (الهمس - الجهر - الاستعلاء - الاستطالة - الاستفال)
- اللام (الجهر - التوسط - الاستفال - الإطباق - الانحراف)
- الثاء (الهمس - الشدة - الاستفال - الإطباق - الانفتاح)
- الغين (الجهر - الرخاوة - الإصمات - الإذلاق - الاستعلاء)
- الهاء (الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - القلقلة)
- القاف (الجهر - الشدة - الاستفال - القلقلة - الإصمات)
- الميم (الهمس - التوسط - الاستعلاء - القلقة - الانفتاح)

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

التفخيم والترقيق

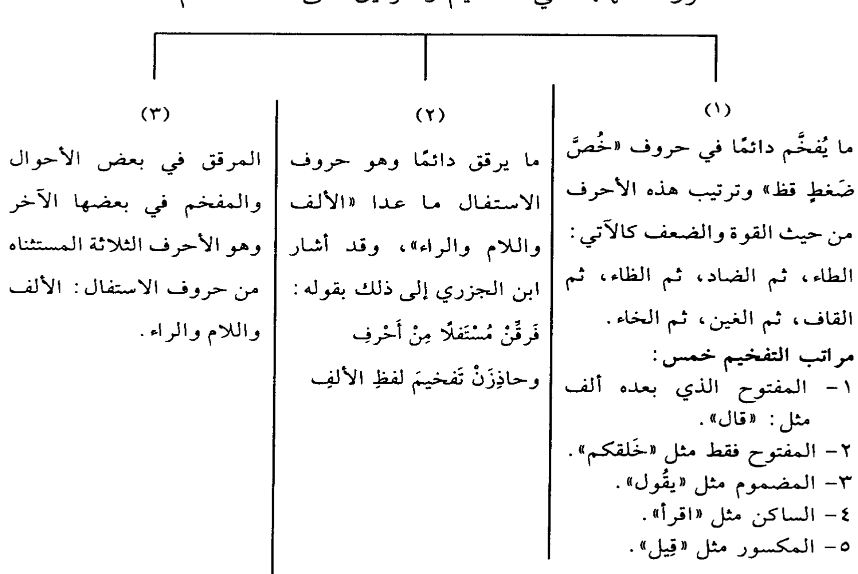
التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحًا: هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصدَاه.

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو عبارة عن نُحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصدَاه.

حروف الهجاء في التفخيم والترقيق على ثلاثة أقسام:



(١)

ما يُفخَّم دائمًا في حروف «خُصَّ ضَغطٍ قظ» وترتيب هذه الأحرف من حيث القوة والضعف كالآتي: الطاء، ثم الضاد، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين، ثم الخاء.

مراتب التفخيم خمس:

١- المفتوح الذي بعده ألف مثل: «قال».
٢- المفتوح فقط مثل «خَلقكم».
٣- المضموم مثل «يقُول».
٤- الساكن مثل «اقرأ».
٥- المكسور مثل «قِيل».

(٢)

ما يرقق دائمًا وهو حروف الاستفال ما عدا «الألف واللام والراء»، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

فَرقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ
وحاذِرَنْ تَفخيمَ لفظِ الألِفِ

(٣)

المرقق في بعض الأحوال والمفخم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال: الألف واللام والراء.

وإليكم أحكامها بالتفصيل

أولًا: حكم الألف:

الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، وذلك عكس الغُنَّة فإنها تابعة لما بعدها.

- مثال ذلك في التفخيم: «قال - التراقي».

- مثال ذلك في الترقيق: «الكتاب».

ثانيًا: حكم اللام:

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة، فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام، وذلك في حكم اللامات السواكن.

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق فهذا بيانها:

اعلم - رحمني اللَّه وإياك - أن الأصل في اللام الترقيق؛ لأنها من حروف الاستفال، سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة مثل: «لَكُمْ، ذَلِكَ، قُلُوبهِمْ» ولا تفخم اللام إلا في لفظ الجلالة، وذلك في حالتين:

الأولى: إذا وقعت بعد فتح، مثل: «قالَ اللَّه».

الثانية: إذا وقعت بعد ضم، مثل: «عبدُ اللَّه».

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه:

وَفَخِّمِ اللامَ من اسْمِ اللَّه عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍّ كعبدُ اللَّهِ

أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقًا[1]، مثل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

* * *

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص ١٥٠، ١٦٠)، ط ٤ دار الحرمين للطباعة.

حكم الراء

للراء أربعُ حالات:

١- الراء المرققة قولًا واحدًا ولها صور:

أ- المكسورة، مثل قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، و﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤]، ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، وصلًا «في حالة الوصل» ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٥]، ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

ب- الراء الممالة، وهي في موضع واحد عند الإمام حفص في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

ج- الساكنة بعد كسر، مثل: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾ [ص: ٣٥]، ﴿أَنْ أَنذِرْ﴾ [نوح: ١] وصلًا ووقفًا، وعند الوقف عليها مثل: ﴿مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].

د- أن تكون ساكنة قبلها ساكن ليس من حروف الاستعلاء قبله كسر مثل ﴿سِحْرٌ﴾ [القمر: ٢]، و﴿حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، ﴿ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ٧]، وذلك عند الوقوف على هذه الكلمات.

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى، ولها أربعة أنواع:

١

في كلمتي «وَنُذُر، يَسْرِ» فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرققة فأُجري الوقف مجرى الوصل.

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

٢

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون إلا في كلمةٍ، مثل: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١]، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [الشعراء: ٧٧]، ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [طه: ٥٢] فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء وإلى الوصل حيث إنها مرققة بكسرها. ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.



٣

«القِطْرِ» فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلًا وأن قبلها ساكن قبله مكسور. ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ولم يعتد بالوصل، واعتبر الساكن بينهما حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق لأن الطاء حرف استعلاء قوي.

٤

كلمة «فرق»: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها وهي ساكنة ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لكونه مكسورًا والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم فكان معه الترقيق مناسبًا. ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم يُنظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها والراجح ترقيق الكلمات السابقة عند ابن الجزري.

الراء المفخمة قولًا واحدًا:

١- المفتوحة، سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها مثل: ﴿رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٥٣] ﴿وَرَبِّكُمْ﴾ [الدخان: ٢٠]، و﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] وصلًا.

٢- المضمومة، سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها مثل: ﴿رُزِقُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨]، و﴿الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦] بالوصل.

٣- الساكنة وقبلها مفتوح، مثل: ﴿قَرْيَةً﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿لَا يَسْخَرْ﴾ [الحجرات: ١١]

٤- الساكنة وقبلها مضموم، مثل: ﴿وَقُرْءَانًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٥- ساكنة وقفًا قبلها ساكن قبله مفتوح، مثل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ - ﴿وَالْعَصْرِ﴾.

٦- ساكنة قبلها ساكن قبله مضموم، مثل: ﴿الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿الْعُسْرِ﴾ [الشرح: ٥]

٧- ساكنة قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح، وهذا في خمس كلمات في القرآن الكريم: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]
٨- ساكنة قبلها كسر عارض: ﴿ارْجِعِي﴾ [الفجر: ٢٨]، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠].
٩- ساكنة قبلها كسر أصلي منفصل عنها ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ [النور: ٥٥].

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى، وتحتها نوعان:

١- الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن وقبل الساكن كسر، وهي حالة الوصل مفتوحة، وهذا النوع في لفظ واحد وهو ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، فمن فخمها نظر لحالتها في الوصل فهي تكون واجبة التفخيم واعتبر حرف الاستعلاء مانعًا حصينًا من الترقيق. ومن رققها اعتد بالعارض، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبًا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

٢- الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم، أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة، وهذا كثير في القرآن: ﴿لِبَشَرٍ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، ﴿بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، ﴿الْعُسْرِ﴾ [الشرح: ٥]. فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل، بل نظر إلى السكون العارض واعتد به، حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق، ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في باب الراءات:

ورَقِّقِ الرَّاءَ إذا ما كُسِرَتْ	كَذاكَ بَعدْ الكَسْرِ حَيْثُ سكنَتْ
إنْ لَمْ تَكنْ مِنْ قبلِ حرفَ اسْتِعْلاَ	أوْ كَانَت الكَسْرةُ ليسَتْ أصلا
والخُلفُ في فِرقٍ لكَسْرٍ يُوجَدُ	وأخْفِ تَكْرِيرًا إذا تَشَدَّدُ

* * *

تدريبات

س١: ما التفخيم لغة واصطلاحًا؟ وما الحروف المفخمة قولًا واحدًا؟

س٢: ما مراتب التفخيم؟ اذكر لكل مرتبة مثالًا يدل عليه؟

س٣: عرف الترقيق لغة واصطلاحًا. وما الحروف المرققة قولًا واحدًا؟

س٤: اذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم ومثل لما تقول؟

س٥: متى تكون اللام مفخمة ومتى تكون مرققة مع التمثيل؟

س٦: بيّن أقسام الراء إجمالًا، ثم اذكر ثلاثة حالات تفخم فيها الراء وثلاث حالات ترقق فيها مع التمثيل؟

س٧: صل العمود (أ) بما يناسبه من العمود **(ب)**

(أ)	(ب)
- ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]	المرتبة الأخيرة من التفخيم
- ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥]	المرتبة الأولى من التفخيم
- ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [الإسراء: ١٠١]	الراء مفخمة قولًا واحدًا
- ﴿رُزِقُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]	الراء مرققة قولًا واحدًا
- ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]	اللام مرققة
- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]	الراء مفخمة وقفًا مرققة وصلًا
- ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦]	الألف مرققة
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]	اللام مفخمة
- ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]	الألف مفخمة

❊ ❊ ❊

الباب التاسع

الوقف والابتداء

تمهيد:

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نَفَس واحد، علما بأنه لم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة[١].

لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة، ويتعين على القارئ أن يرتضي ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط ألاَّ يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن.

ومن أجل هذا كله فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفته معرفة تامة[٢].

ولقد كان ﷺ يُقْرِئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبًا لما ثبت أن الإمام على بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - لمَّا سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، قال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « النشر في القراءات العشر » ج١ ص٢٢٤ ط/ دار الكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر السابق بتصرف.

(٣) « النشر في القراءات العشر » جزء ١ ص ٢٢٥ بتصرف ط/ دار الكتب العلمية ببيروت.

الفصل الأول
الوقف وأنواعه

تعريف الوقف:

لغة: الحبس والكف.

واصطلاحًا: هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

حكم الوقف:

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله . . وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصودًا، وإلى ذلك يشير الإمام ابن **الجزري** بقوله :

وليْسَ في القرآنِ من وقفٍ وَجَب ولا حرام غَيْرِ ما لَـهُ سبب

فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل

أقسام الوقف:

قال صاحب غاية المريد[1]: وينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام:

١- وقف اختباري.

٢- وقف اضطراري.

٣- وقف انتظاري.

٤- وقف اختياري.

وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

(١) انظر غاية المريد ص/٢٢٣ .

القسم الأول: الوقف الاختباري:

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلًّا للوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة «**الأَيْدِي**» من قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾[ص: ٤٥] فيوقف عليها بالإثبات أما في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ٧]، فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة (امْرَأَتَ) من قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]، فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة، أما في قوله تعالى ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]، فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثماني.

وسمي اختباريا: لحصوله إجابة عن سؤال أو تعليم متعلم؛ لأنه ليس محل وقف في العادة.

وحكمه: جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.

القسم الثاني: الوقف الاضطراري.

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس، أو ضيق نفس، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية.

وسمي اضطراريًّا: لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته، فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف

حين القراءة بجميع الروايات.

وسمي انتظاريًا: لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

حكمه: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى.

ولْيُعْلَمْ أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى(٢).

القسم الرابع: **الوقف الاختياري** - بالياء التحتية- وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقوف من عذر أو إجابة عن سؤال.

وسمي اختياريا: لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

حكمه: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبلها.

أقسامه: الوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب وهو ينقسم إلى أربعة اقسام (**تام، كاف، حسن، قبيح**) وها هو ابن الجزري يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول:

وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ للحُروف ... لا بدَّ مِنْ معرَفَةِ الوقوف
والابْتِدا وهي تُقسَّمُ إذًا ... ثلاثةٌ تامٌ وكافٌ وحسن
فالتام فالكافي ولفظًا فامْنَعن ... إلا رءوسَ الآي جوِّز فالحسن
وغيرُ ما تمَّ قبيحٌ ولهُ ... الوقفُ مُضْطَرًا ويُبَدا قبْله

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة:

القسم الأول: **الوقف التام**:

تعريفه: هو الوقف على كل لفظ تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وتحته نوعان:

(١) انظر غاية المريد ص ٢٢٣، ٢٢٤.

النوع الأول: هو الذي يلزم الوقوف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع: التام المقيد، أي المقيد باللازم أو الواجب[١].

أمثلته: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦]، فالوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] من مقول الكافرين، وهو ليس كذلك، وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]، فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة.

حكمه: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمي لازمًا.

علامته: وضع ميم أفقية هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسميه بعضهم بالتام المطلق.

وسمي تامًا: لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبًا في أواخر السور أو أواخر الآيات أو انقضاء القصص أو نهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية أو في أوائلها كما سيأتي في الأمثلة[٢].

وأمثلة هذا النوع تأتي على أربع صور:

الصورة الأولى: يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين. وما بعدها خاص بأحوال الكافرين.

الصورة الثانية: يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٢٤، ٢٢٥، بتصرف.

(٢) غاية المريد ص ٢٢٦ بتصرف.

رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة، ثم يقول ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

الصورة الثالثة: يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾ [الفرقان: ٢٩]، وهذا نهاية كلام الظالمين، ثم يقول المولى عز جل: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ [الفرقان: ٢٩].

الصورة الرابعة: يكون في أول الآية، كما في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، (وبِٱلَّيۡلِ) وهي تمام الكلام وإن كان مصبحين هو رأس الآية.

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته: وضع كلمة «قلى» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي منحوتة من عبارة (الوقف أولى من الوصل).

القسم الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

أمثلته: الوقف على قوله تعالى: ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾، فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظا، ولكنه متعلق به من جهة المعنى؛ لأن كلًّا منهما إخبار عن حال الكفار، وكذلك الوقف على قوله تعالى ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، والابتداء بقوله سبحانه: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، فآخر الآية كلام تام ولا يتعلقُ بما بعده لفظًا وإن تعلق به معنى لأن كلاً منهما إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد يكون في نهاية الآية كالأمثلة السابقة، كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ [المائدة: ٩٥].

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنًا.

وسمي كافيًا: للاكتفاء واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظًا، وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن الكريم.

علامته: وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في الآية السابقة ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أو وضع كلمة (صلى) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى﴾ [المائدة: ١١٠]، وكلمة (صلى) منحوته من عبارة: (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده[١].

ولقد أشار المحقق **ابن الجزري** في «النشر» إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل فهو نحو قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كافٍ، وفي قوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، وفي قوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما، ثم قال رحمه الله: وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ كافٍ، وفي قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أكفى منه[٢]. اهـ منه بلفظه.

القسم الثالث: الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي حسنًا: لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها.

حكمه: يحسن الوقف عنده وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه.

أنواعه: الوقف الحسن نوعان:

النوع الأول: أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ وعلى قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أول الفاتحة فهذا الكلام تام يؤدي معنى صحيحًا، ولكنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى؛ لأن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿رب العالمين﴾ صفتان لاسم الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف.

حكم هذا النوع: أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقًا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى.

---

(١) غاية المريد ص ٢٢٩ بتصرف.

(٢) النشر في القراءات العشر ج١ ٢٢٨ط/ دار الكتب العلمية ببيروت.

النوع الثاني: أن يكون رأس آية ويأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أول الفاتحة، والوقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، والوقف على ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١]، فهذه الوقوف وما ماثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقًا؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة وذلك لمجيئه عن النبي ﷺ[1].

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيدًا لمعنى، وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠]، فإن «تتفكرون» رأس آية ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله.

المذهب الثالث: يرى أصحابه أنه يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقًا وأن رءوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهذا ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي وصاحب الخلاصة وغيرهم[2].

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله؛ لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري وصاحب نهاية القول المفيد، إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢٢٦ بتصرف.

(٢) نهاية القول المفيد ص ١٦١ بتصرف.

المذهب الثاني: يرى أصحابه جواز الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًا في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف من فساد المعنى[١].

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، ولا يجيزون الابتداء بما بعده، بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده[٢].

قال صاحب «غاية المريد»: والذي أرتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذي اختاره الإمام ابن الجزري ومن تبعه؛ لأن الأولى بالقارئ ألَّا يقف على كلام يوهم غير ما أراده الله تعالى طالما استطاع ذلك، وهو الذي أختاره[٣] وأقرأني به شيخي[٤] جزاه الله عنا خير الجزاء.

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يفرد معنى صحيحًا لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي قبيحًا: لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحَّة.

أنواعه: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لا يُفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى كالوقف على: ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، والوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فالوقف على مثل ذلك؛ قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق.

---

(١) نهاية القول المفيد ١٦١ بتصرف.

(٢) من كتاب العميد في علم التجويد ١٥٠ بتصرف ط ١٤١٢ - ١٩٩٢م الاتحاد الأخوي للطباعة.

(٣) المؤلف.

(٤) الشيخ/ ياسين إبراهيم ياسين.

وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام **ابن الجزري** بقوله.

وغَـيْـرُ مـا تَـمَّ قـبـيـحٌ ولـه   يُـوقَـفُ مُـضْـطَـرا ويـبـدَا قـبْـلـه

النوع الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٦]، وعلى قوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وعلى قوله جل وعلا: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣]، وعلى قوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١]، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى، ومن قصده يأثم بل ربما يفضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطرًا كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها[1].

❊ ❊ ❊

(١) انظر غاية المريد ص. ٢٣٢

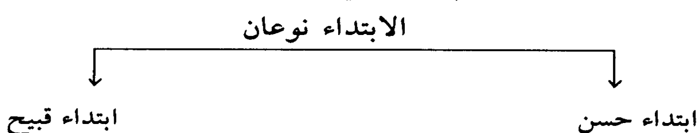
الفصل الثاني

الابتداء

تعريفه: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها، أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلابد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة وقد سبق توضيح ذلك.

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفَس فقط.

قال الإمام ابن الجزري: الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود.



الأول: يجوز الابتداء به.

الثاني: لا يجوز الابتداء به.

النوع الأول: الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى، وأمثلته واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان.

والنوع الثاني: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يُحيله ويُغيِّره، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظًا ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، فهو ابتداء قبيح؛ لأنه يجعل المعنى مبتورًا ولابد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغيِّر معنى ما أراده الله تعالى: مثل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وقوله: ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]، فهو أشد قبحًا، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا[١].

---

(١) انظر غاية المريد ص ٢٣٤.

الفصل الثالث
السكت والقطع

أولا: السكت:

لغة: المنع.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا من غير تنفس، مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به[1].

وقد روي السكت وجوبًا عن حفص في أربعة مواضع، بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت، وفيما يلي بيان هذه المواضع:

أولا: السكت على ألف ﴿عِوَجَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ * قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١].

ثانيا: السكت على ألف ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ [يس: ٥٢] من قوله سبحانه: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢].

ثالثا: السكت على لام (بَلْ) من قوله عز من قائل: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤]، وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الحرف الأخير من الكلمة المطلوب السكت عليها.

رابعا: السكت على نون (من) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله:

وسَكْتَة حَفْصٍ دونَ قطعٍ لطيفة ... على ألِفِ التنوينِ في عوجا بلا
وفي نونِ مَنْ راق ومَرْقدنا ولام ... بَلْ رانَ والباقونَ لا سكتٌ مُوصلا

كما روي السكت عن حفص جوازًا في موضعين:

أولًا: السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل.

---

(١) انظر النشر فى القراءات العشر جـ١ ص٢٤٣ بتصرف ط/دار الكتب العلمية - بيروت.

ثانيا: السكت على الهاء في ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت وهو المقدم في الأداء[١].

ثانيا: القطع:

لغة: هو الإبانة والإزالة.

واصطلاحًا: قطع القراءة رأسا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيذ[٢].

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رءوس الآيات على الأقل؛ لأن رءوس الآيات في نفسها مقاطع، وقد ذكر الإمام **ابن الجزري في** «النشر» بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل قال: (كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعوا بعضها) وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله: (**كانوا**) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك، والله تعالى أعلم. اهـ منه بلفظه[٣].

علامات الوقف

(مـ) علامة الوقف (اللازم)

(**قلى**) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو «التام».

(ج) علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين وهو: (الكافي).

(**صلى**) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف، وهي علامة للوقف (الكافي).

(**لا**) علامة الوقف الذي لا يصلح أحيانًا ويجوز أحيانًا أخرى، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده[٤].

(. ˙ . ˙ .) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

---

(١) انظر غاية المريد ص٢٣٥، ٢٣٦.
(٢) انظر غاية المريد ص٢٣٥، ٢٣٦.
(٣) من كتاب النشر ص٢٤٠ ط/دار الكتب العلمية - بيروت.
(٤) انظر كتاب قواعد التجويد للدكتور / عبد العزيز القاري ص ٨٢ بتصرف.

تدريبات

س١: عرف الوقف لغة واصطلاحًا، وما حكمه؟

س٢: ما أقسام الوقف في ذاته وما تعريف كل قسم وحكمه؟ وما سبب تسميته بذلك؟

س٣: عرف الوقف التام واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل لكل نوع؟

س٤: عرف الوقف الكافي واذكر حكمه وما سبب تسميته بذلك؟

س٥: ما الوقف الحسن ولِمَ سمي حسنًا؟ وما أنواعه وما حكم نوعه مع التمثيل لما تذكر؟

س٦: ما الوقف القبيح؟ ولم سمي قبيحًا؟

س٧: اذكر أنواع الوقف القبيح حكم كل نوع؟ مع التمثيل لما تذكر؟

س٨: عرف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع؟

س٩: عرف السكت لغة واصطلاحًا؛ واذكر السكتات الواجبة والسكتات الجائزة عند الإمام حفص؟

س١٠: عرف القطع لغة واصطلاحًا ثم وضح متى يكون قطع القراءة؟

س١١: علام تدل رموز الوقف التالية: «م» - «قلى» - «ج» - «صلى» - «لا».

* * *

الباب العاشر

المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

قال صاحب «غاية المريد»[١]:

المقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والموصول: هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف.

والمقطوع هو الأصل، والموصول فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك؛ لاتصالها وانفصالها لغة في بعض الأحوال[٢].

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثني من هذه القاعدة.

فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها، بل على الثانية منهما، وإن كان مختلف في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما؛ نظرًا إلى قطعهما، ولم يجز إلا على الثانية؛ نظرًا إلى وصلهما.

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه[٣].. ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطًا بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار، كما ذكر من قبل.

هذا والمراد مما سنذكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول: أن المقطوع لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسمًا في الكلمة المقطوعة إن كان مدغمًا فيما بعده مثل: «أنْ» المفتوحة الهمزة المخففة النون مع «لا» في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظًا فهي مفصولة خطًا.

---

(١) انظر «غاية المريد» من ص ٢٣٩.

(٢) من كتاب «العميد في علم التجويد» (ص ١٩٩) بتصرف.

(٣) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» (ص ١٠٨) بتصرف.

والمراد بالموصول: هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسمًا إن كان مدغمًا فيما بعده، مثل: «إنْ» المكسورة الهمزة المخففة النون مع «لا» في مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، فقد رسمت من غير نون، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك. فليُعلم حتى لا نضطر إلى التنبيه عليه في كل موضع.

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة:

الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.

الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضًا في كل موضع.

الثالث: الكلمات التي وقع فيها الاختلاف بين المصاحف، فرسمت في بعضها مقطوعة، ورسمت في بعضها موصولة.

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة:

النوع الأول:

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع، وهي تنحصر في ست كلمات، بيانها كالآتي:

الكلمة الأولى: (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، وغير ذلك من المواضع.

الكلمة الثانية: (عن) مع (مَنْ) الموصولة، فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩]، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة الثالثة: (حيث) مع (ما)، فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك

في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤] الموضع الأول بسورة البقرة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠] الموضع الثاني بها أيضًا، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة الرابعة: (أيًّا) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وفيها خلاف هل الوقف على (أيا)، أم على ﴿مَّا﴾، والمشهور أنه يجوز الوقف على ﴿أَيًّا﴾ أو على ﴿مَّا﴾ في حالة الاضطرار أو الاختبار، كما اختاره الإمام ابن الجزري في «النشر» [(١)]، ولكن يتعين البدء بـ ﴿أَيًّا﴾، وإلى ذلك يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

.... كوقف أيا ما بأيا أو بما

الكلمة الخامسة: (ابن) مع (أم)، فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة: (ابن) عن (أم) من قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من (ابن) أو (أم)، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم).

الكلمة السادسة: (إلْ) مع (ياسين) من قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد، مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة، وإن انفصلت رسمًا فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا إجماعًا، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن[(٢)].

وأما من قرأها «ءَالِ» بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وقفًا لأجل الاضطرار أو الاختبار، والمراد بها حينئذ ولد ياسين وأصحابه[(٣)].

---

(١) انظر «النشر» ج٢ ص ٣١٢، تحقيق د. محمد سالم محيسن.

(٢) من كتاب «النشر» للإمام ابن الجزري (ج ٢ ص ٣١٤)، تحقيق د. محمد سالم محيسن بتصرف.

(٣) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» (ص ٣٧٠) بتصرف.

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

وجاء إلْ ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آلِ

النوع الثاني:

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع، وهي تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالآتي:

الكلمة الأولى: (إنْ) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣]، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون في اللام نطقًا ورسمًا.

الكلمة الثانية: (أم) مع (ما)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]، وليس منها أما الشرطية في نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠]، فهي موصولة أيضًا باتفاق[1] المصاحف.

الكلمة الثالثة: (نِعْم) مع (مَا)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، ولا ثالث لهما في القرآن.

الكلمة الرابعة: (كأن) المشددة مع (ما)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن؛ نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ٣١].

الكلمة الخامسة: (أي) مع (ما)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨]، وهي شرطية[2]. وجوابهما: فلا عدوان عليَّ.

الكلمة السادسة: (مهما)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى:

(١) انظر «لطائف البيان» (ج٢ ص٧٩).

(٢) انظر «فتح القدير» للشوكاني (ج٤ ص١٦٩).

﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وفيها للنحاة أقوال ثلاثة:

الأول: أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام.

الثاني: أنها مركبة من «مه» و«ما» الشرطية.

الثالث: أنها مركبة من «ما» الشرطية و«ما» الزائدة، وأبدلت ألف الأولى هاء[١].

الكلمة السابعة: (رب) مع (ما)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]، ولا ثاني لها في القرآن.

الكلمة الثامنة: (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، حيث وقعت في القرآن، وذلك نحو: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ [فصلت: ٣٣].

الكلمة التاسعة: (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، وليس في القرآن غير هذا الموضع.

الكلمة العاشرة: (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ونحو: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، وليعلم أنه إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسمًا ولفظًا فرقًا بين الاستفهام والخبر[٢].

الكلمة الحادية عشرة: (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

الكلمة الثانية عشرة: (وى) مع (كأن) في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ

---

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٨٠).

(٢) من كتاب «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج٢ ص٧٩).

﴿ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

الكلمة الثالثة عشرة: (وى) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة، وهي نفس الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

وحفص ممن يقف على النون في الكلمة الأولى، وعلى الهاء في الكلمة الثانية، وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور، وأخذًا بالقياس الصحيح كما قاله في «النشر»(1).

الكلمة الرابعة عشرة: (إلْياس)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥]، ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣].

الكلمة الخامسة عشرة: (يبنؤم) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه: ٩٤]، فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات: (يا)، (ابن)، (أم)، فحذفت ألف يا، وكذا ألف همزة الوصل، ووصلتا بأم، وصورت همزتها على الواو، فصارت كلمة واحدة، وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السادسة عشرة: (يوم) مع (إذ)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢]، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السابعة عشرة: (حين) مع (إذ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضًا وجعلها كلمة واحدة، (مثل: يومئذ) لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة: (كالوهم)، (وزنوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، ولم يوجد سواهما في القرآن، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكمًا، بدليل حذف الألف بعد واو

(1) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» (ص ١٠٦).

الجماعة فيهما، فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعًا منفصلًا أم منصوبًا متصلًا، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسمًا بدليل حذف الألف؛ إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف[١]، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، وهو مخالف لما ذكر؛ لأن «غضبوا» كلمة، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء، وجملة يغفرون خبره، بدليل ثبوت الألف بعد الواو، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختبار، ولكن لا يصح الابتداء بقوله: ﴿هُمْ يَغْفِرُونَ﴾، لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه، بل يتعين الابتداء بقوله: ﴿وَإِذَا﴾.

الكلمة العشرون: (ال) التعريفية مطلقًا اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها، فكأنها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت[٢] نحو قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].

الكلمة الحادية والعشرون: (ها) التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦] وغيرها، فالهاء فيها دالة على التنبيه، وقد اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها، ولا يجوز الوقف عليها مطلقًا؛ لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة.

الكلمة الثانية والعشرون: (يا) التي للنداء، وهي كثيرة في القرآن؛ نحو: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]، ونحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٨]، فقد اتفقت المصاحف على وصلها؛ لأنها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت [٣].

النوع الثالث:

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف، وقد جاء على ضربين: أحدهما: غير متعدد المواضع، والآخر متعدد المواضع، وإليك بيانهما:

---

(١) انظر «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٢٠٠).

(٢) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر» (ص ١٠٧).

(٣) من كتاب «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٢٠٠).

الضرب الأول: وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن، وهي:

(لات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، فقد اختلفت فيها المصاحف، فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة ﴿حِينَ﴾، ورسمت في البعض الآخر بالوصل، والصحيح هو قطعها عنها، وأن (لات) كلمة مستقلة و(حين) كلمة أخرى وعليه فتكون لا نافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (رب)، و(ثم)، فيقال: (ربت) و(ثمت) فتكون التاء متصلة بـ(لا) حكمًا[1]، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختبار، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارًا والبدء بكلمة (حين)، بل يجب الابتداء بكلمة: (ولات).

وقيل: إن التاء موصولة بكلمة (حين)، وترسم هكذا: (ولا تحين)، وهو غير مشهور، ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتبارًا بما عليه أكثر المصاحف، وهو المعمول به[2].

الضرب الثاني: وهو متعدد المواضع، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع، وهي (أن) مفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو)، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

٣- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

القسم الثاني: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله، وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦]، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب

---

(١) من كتاب «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ١٩٨، ١٩٩) بتصرف.

(٢) انظر هامش «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج٢ ص ٧٢).

المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر، ومصحف المدينة النبوية وُجد أن العمل على الوصل، وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل.

الصورة الثانية: جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع[1]، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (إنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما)، وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا الموضع السابق؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨] بها أيضًا، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ﴾ [مريم: ٢٦]، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: (عن) مع (ما) الموصولة، وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة: (يوم) مع (هم)، وهي على قسمين:

القسم الأول: أن يكون (هم) ضميرًا منفصلًا في محل رفع، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أي قطع (يوم) عن (هم)، وذلك في موضعين:

---

(١) هذه الصورة مختلفة عن الأولى، حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصله.

١- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، وإنما فصلت (يوم) عن (هم) في الموضعين السابقين؛ لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير، وإنما هو مضاف إلى الجملة، (يعني يوم فتنتهم، ويوم بروزهم)، فالضمير في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر[1].

القسم الثاني: أن يكون (هم) ضميرًا متصلًا في محل جر، وقد اتفقت المصاحف على وصله، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣، والمعارج: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

وإنما وصل (يوم) بـ(هم) فيما تقدم؛ لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى (يوم)، فأصبحا كالكلمة الواحدة.

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والهاء، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠]، فهو موصول أيضًا باتفاق المصاحف.

الكلمة الرابعة: (كي) مع (لا) النافية، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (كي) عن (لا) في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

٢- قوله تعالى: ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- قوله تعالى: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].

٣- قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

---

(١) من كتاب «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ١٩٧) بتصرف.

٤- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

الكلمة الخامسة: (أم) مع (مَنْ) الاستفهامية وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٢- قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

٤- قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة: نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ [يونس: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك: ٢٠]، وغير ذلك كثير.

الكلمة السادسة: (لام الجر) مع مجرورها، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجرورها في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨].

٢- قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩].

٣- قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

٤- قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وحينئذ يجوز الوقف على ما أو على اللام في حالة الاضطرار أو في مقام الاختبار كما أشار صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

... وقطع مال في النسا وسال والفرقان والكهف رسا

ووقفه بما أو اللام اعلما ... ...

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام في هذه المواضع، بل يتعين الابتداء بما[1].

---

(١) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر» (ص ١٠٦) بتصرف.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ [الليل: ١٩].

الكلمة السابعة: (إنْ) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم)، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (إن) بـ (لم) في موضع واحد فقط هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على قطع (إنْ) عن (لم) في غير الموضع السابق، حيث جاء في القرآن الكريم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، وكل ما شابه ذلك.

الصورة الثالثة: وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضًا، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين، حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام: أحدها متفق على قطعه. والثاني متفق على وصله. والثالث مختلف فيه بين المصاحف، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (إنَّ) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولًا، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل فيه أشهر وأقوى[1]، وهو الذي عليه العمل.

(١) انظر «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ١٩٤).

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥]، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (مِنْ) عن (ما) في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولًا، وذلك في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

ثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]، والعمل فيهما على القطع[١]، وإلى ما ذكر يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

وفي النسا مِن ما بقطعه وصف   وفي المنافقين والروم اختلف

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، وكل ما شابه ذلك.

تنبيه: اتفقت المصاحف على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءًا منه؛ نحو قوله تعالى: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]، وكل ما شابه ذلك، وإلى هذا يشير صاحب «مورد الظمآن» لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة[٢]، حيث يقول: (وقطع من مع ظاهر...).

---

(١) انظر هامش «لطائف البيان بشرح مورد الظمآن» (ج٢ ص٦٩).

(٢) من «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج٢ ص٦٩) بتصرف.

الكلمة الثالثة: (كل) مع (ما)، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها بالقطع، ورسم في بعضها بالوصل، وذلك في أربعة مواضع هي:

أولها: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

ثانيها: قوله جلَّ وعلا: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

ثالثها: قوله سبحانه: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

رابعها: قوله عز وجل: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، ولكن العمل على القطع في موضعي «النساء» و«المؤمنو»ن، وعلى الوصل في موضعي «الأعراف» و«الملك»[١].

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقوله سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقوله عز وجل: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وغير ذلك.

الكلمة الرابعة: (في) مع (ما) الموصولة، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء على خمسة مذاهب:

المذهب الأول: وهو للإمام ابن الجزري، وهي فيه على قسمين:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر الآتية:

١- قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٢، ٣- قوله سبحانه: ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨، والأنعام: ١٦٥].

٤- قوله تعالى: ﴿فِى مَآ أُوحِىَ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٥- قوله سبحانه: ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

---

(١) انظر هامش «لطائف البيان بشرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٧٤).

٦- قوله جل وعلا: ﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور: ١٤].

٧- قوله عز وجل: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٨- قوله سبحانه: ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٩- قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١١- قوله سبحانه: ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف، وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر؛ نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]، وقوله سبحانه: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله جل وعلا: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وكل ما شابه ذلك، وهذا المذهب هو الذي عليه العمل[1]، ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية، حيث قال:

.... في ما اقطعا　　　أوحى أفضتم اشتهت يبلو معا

ثاني فعلن وقعت روم كلا　　　تنزيل شعراء وغير ذي صلا

المذهب الثاني: وهو للإمام ابن الجزري أيضًا، حيث استثنى العشرة مواضع عدا موضع الشعراء، وذكر فيها الخلاف، وصرح به في «النشر»، ثم قال: والأكثرون على فصلها وما عدا الأحد عشر موضعًا فموصول اتفاقًا كالمذهب السابق.

المذهب الثالث: وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وهي عنده على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في موضعي الأنبياء والشعراء.

القسم الثاني: القطع بالخلاف في التسعة الباقية.

القسم الثالث: الوصل بلا خلاف، فيما عدا الأحد عشر موضعًا.

المذهب الرابع: وهو للإمام أبي عمرو الداني، وهي عنده على قسمين:

القسم الأول: القطع بالخلاف في الأحد عشر موضعًا.

---

(١) انظر هامش «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٧٥).

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك.

المذهب الخامس: وهو للإمام الشاطبي، وهي عنده على قسمين:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في موضع الشعراء.

القسم الثاني: الوصل بلا خلاف فيما عداه.

وقد أشار صاحب «مورد الظمآن» إلى بعض هذه الخلافات، فقال:

.... وخلف مقنع بكل مستطر

وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبيا واقطعهما إذ كثرا

الكلمة الخامسة: (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أنَّ) عن (ما) في موضعين هما:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

القسم الثاني: اختلفت المصاحف فيه، فرسم في بعضها موصولًا، وفي بعضها مقطوعًا، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والأرجح فيه الوصل[١]، وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢]، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة السادسة: (أنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (لا) في عشرة مواضع، وإليك بيانها:

١- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

---

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» ج ٢ ص ٧١ .

٢- قوله جل شأنه: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣- قوله سبحانه: ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤- قوله عز وجل: ﴿وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

٥- قوله جل وعلا: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٦].

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

٨- قوله عزّ وجل: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- قوله تعالى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠- قوله جل وعلا: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في أكثرها مقطوعًا، وفي بعضها موصولًا، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والمختار فيه القطع، وعليه العمل[(١)].

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [فصلت: ١٤]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٠]، وغير ذلك كثير في القرآن.

الكلمة السابعة: (أنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن)، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (أن) بـ(لن)، وذلك في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- قوله سبحانه: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

---

(١) انظر هامش «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٦٨).

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولًا، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل[١].

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في غير المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين، نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، وقوله عز وجل: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

الكلمة الثامنة: (بئس) مع (ما)، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (بئس) مع (ما)، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولًا، وذلك في موضعين:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

٢- قوله عز وجل: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، والعمل فيهما على الوصل.

لقد ذكر الإمام ابن الجزري الوصل باتفاق في موضع الأعراف، ولكن صاحب «مورد الظمآن» أثبت فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح، حيث قال:

فَصْلٌ وقل بالوصل بئسما اشتروا ... وعن أبي عمرو في الأعراف رووا
وخلفه لا بمن نجاح رسما ... وعنهما كذاك في قل بئسما

فأثبت الوصل قولًا واحد فيما جاور (اشتروا)، وأثبت الخلاف فيما وقع بعد (قال أو قل) بالأعراف والبقرة[٢].

كما أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى ذلك بقوله:

وبئسما اشتروا فصل والخلف في ... خلفتموني مع يأمركم قفي

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج٢ ص ٧٩).
(٢) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج٢ ص ٧٧).

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ستة مواضع:

أحدها قرن بالفاء، وهو قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

والخمسة الباقون قرنت باللام؛ قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

الكلمة التاسعة: (أين) مع (ما)، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ(ما)، وذلك في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] المقرون بالفاء وهو الموضع الأول بالبقرة.

٢- قوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، فرسم في بعضها مقطوعًا، ورسم في بعضها موصولًا، وذلك في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٢- قوله سبحانه: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

٣- قوله عز وجل: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء[1].

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، قوله سبحانه: ﴿قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٧]، قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وغير ذلك.

قال صاحب «لآلئ البيان»:

---

(١) انظر هامش «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٧٧).

المقطوع والموصول

تقطع أن عن كل لم ولو نشا   كانوا يشا الخلف في الجن فشا
وقطع أن لن غير ألَّن نجعلا   نجمع والخلف بتحصوه انجلى
ونون أن لا يدخلنها افصلا   يشركن مع ملجأ مع تعلوا على
تشرك أقول مع يقولوا تعبدوا   يس والأخرى بهود قيدوا
كذا بها أن لا إله واختلف   في الأنبياء ووصل إلا الكل صف
كنون إلَّم هود وافصل إنْ ما   بالرعد ثم صل جميع أما
وقطعت أم من بذبح والنسا   وفصلت أيضًا وأم من أسسا
وأن ما يدعون الاثنين افصلا   وخلف أنما غنمتم حصلا
معْ إنما عند لدى النحل وقع   وقبل توعدون الأنعام انقطع
وصل فأينما كنحل وجرى   خلف بالأحزاب النسا والشعرا
وقطع حيث ما معا ويوم هم   على وبارزون عكس يبنؤم
وفي النسا من ما بقطعه وصف   وفي المنافقين والروم اختلف
ومم مع ممن جميعها صلا   وموضعي عن من وما نهوا افصلا
وعم صل وقطع مال في النسا   وسال والفرقان والكهف رسا
ووقفه بما أو اللام اعلما   كوقف أيًّا مًّا بأيًّا أو بما
وكل ما سألتموه فُصلت   وخلف جا ردوا وألقى دخلت
وبئسما اشتروا فَصِلْ والخلف في   خلفتموني مع يأمركم قفى
وقطع كل لا أول الأحزاب معْ   نحل وحشر وبعمران وقعْ
خلفٌ كَفِى ما الروم ههنا كلا   تنزيلَ آتاكم معًا أوحِى ولا
فعلن في الأخرى افضتم واشتهت   أو خلفها مع قطع ههنا ثبت
أو هي واشتهت أو الكلُّ فصل   وفيم صل ولات حين منفصل
وقيل وصله وها ويا وأل   كَالُوهم أو وزنوهم اتصل
كَرُبَما مهما نعما يومئذ   كأنما ويكأن حينئذ
وجاء إل ياسين بانفصال   وصح وقف من تلاها آلِ

تدريبات

س١: ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟ وأيهما أصل للآخر ولماذا؟

س٢: بيّن الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول؟

س٣: اذكر أنواع المقطوع والموصول مع التمثيل لكل نوع؟

س٤: ما حكم «أن» المفتوحة الهمزة المخففة النون مع «لا» النافية من حيث القطع والوصل؟ وفي أي موضع اختلف فيه وما الرأي الراجح الذي عليه العمل؟

س٥: ما حكم «أنْ» المفتوحة الهمزة المخففة النون مع «لو» في مواضعها الأربعة؟

س٦: ما حكم «عن» مع «ما» من حيث القطع والوصل؟

س٧: ما حكم «يوم» مع «هم» من حيث القطع والوصل؟

س٨: بيّن الخلاف في رسم ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بسورة «ص»، ثم وضح ما الذي عليه العمل؟

س٩: بيّن المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي:

- ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.
- ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ﴾، ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ﴾.
- ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾، ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.
- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.
- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾.

* * *

الفصل الأول

هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء

قال صاحب «غاية المريد»[١]:

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم.

فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠]، وقوله: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، وقوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]، وتسمى حينئذ تاء التأنيث؛ لأنه يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل.

وإن كانت في اسم فالأصل فيها، والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك، ويوقف عليها بالهاء، ومن أجل هذا تسمى هاء التأنيث نحو: (رحمة، نعمة، جنة)، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية، وفي المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعًا لرسمها في المصحف تاء.

وهي قسمان:

القسم الأول: اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد، وذلك في ثلاث عشرة كلمة، ولكنهم اختلفوا فيها، فمنهم من وقف عليها بالهاء، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: نعمت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا اتفاقًا، وهي:

١- ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

---

(١) انظر «غاية المريد» من (ص ٢٦٥) بتصرف.

٣- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].
٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
٥- ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
٦- ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
٧- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
٨- ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
٩- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
١٠- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

وأما موضع الصافات وهو: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [الصافات: ٥٧]، فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح، وإلى هذا الخلاف يشير صاحب «مورد الظمآن» بقوله:

نعمة ربي عن سليمان رسم عن ابن قيس وعطاء وحكم

فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء، وهو الذي عليه العمل[1].

وإلى هذا الخلاف أيضًا يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

والخلف في نعمة ربي ....

وما عدا هذه المواضع الاثنى عشر كُتِبَ بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، وقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: رحمت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا، وهي:
١- ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
٢- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

---

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» ج ٢ ص ٨٦- ٨٧.

٣- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٤- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢].

٥- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وأما موضع «آل عمران» وهو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح، والمشهور رسمها بالهاء[1]، وهو الذي عليه العمل، وإلى ذلك يشير صاحب «مورد الظمآن» بقوله:

كذا بما رحمةٍ أيضًا ذكرت لابن نجاح وبهاء شهرت

كما أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى هذا الخلاف بقوله:

وفي بما رحمة الخلف أتى ....

وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: ٨٧]، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثالثة: امرأت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا، وهي:

١- ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢- ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ [يوسف: ٣٠].

٣- ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٤- ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

٥- ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦- ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة، كما في

---

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمآن» (ج ٢ ص ٨٥).

هذه المواضع السبعة، وليس غيرها في القرآن، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣]، وقوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥١].

الكلمة الرابعة: سنت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقًا وهي:

١- ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥- ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢]، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح: ٢٣]، وما شابه ذلك.

الكلمة الخامسة: لعنت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا، وهما:

١- ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧].

وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو:

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١]، ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧]، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الحجر: ٣٥]، وغير ذلك من المواضع.

الكلمة السادسة: معصيت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا ولا ثالث لهما في القرآن الكريم،

وهما:

١ - ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

الكلمة السابعة: كلمت...

وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقد أشار صاحب «مورد الظمآن» إلى هذا الخلاف بقوله:

..... وفي الأعراف كلمت جاءت على خلاف
فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

كما أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى ذلك بقوله:

كلمة الأعراف بالخلف أتى ....

ولكن المشهور والذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة[1]، وما عدا هذا الموضع والمواضع الأربعة التي سيأتي الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ [التوبة: ٤٠].

الكلمة الثامنة: بقيت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد هو:

قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [هود: ٨٦]، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو: ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [هود: ١١٦].

الكلمة التاسعة: قرت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد وهو:

---

(١) انظر «غيث النفع في القراءات السبع» (ص ١٤٠) بهامش ابن الناصح، وانظر «إتحاف فضلاء البشر» (ص ١٠٣).

قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف، نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

الكلمة العاشرة: فطرت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو:

قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، ولا ثاني لها في القرآن الكريم.

الكلمة الحادية عشرة: شجرت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣، ٤٤]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

الكلمة الثانية عشرة: جنت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف؛ نحو: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨]، وما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة عشرة: ابنت...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢]، ولا ثاني لها في القرآن الكريم.

تتمة:

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة، وحفص يقف عليها جميعها بالتاء، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (يا أبت)... وتوجد في ثماني مواضع، وهي:

١، ٢- في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٣، ٤، ٥، ٦- في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ [مريم: ٤٤]، ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥].

٧- في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦].

٨- في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٣].

الكلمة الثانية: (مرضات)... وتوجد في أربعة مواضع، وهي:

١، ٢- في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٣- في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤].

٤- في قوله تعالى: ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١].

الكلمة الثالثة: (ذات)... وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤]، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الرابعة: (هيهات)... وهي توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

الكلمة الخامسة: (ولات)... وهي في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

والكلمة السادسة: (اللات)، وهي في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

كاللات مع هيهات ذات يا أبت ... ولات مع مرضات....

القسم الثاني: وهو الذي اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع، وذلك في سبع كلمات في اثنى عشر موضعًا رسمت جميعها بالتاء المفتوحة، وحفص قد قرأ

أربعة منها بالإفراد، وثلاثة منها بالجمع، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (كلمت)... وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في أربعة مواضع، وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢، ٣- في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦].

وقد ورد خلاف المصاحف في الموضع الثاني من يونس، وموضع غافر، فكتب في بعضها بالتاء المفتوحة، وفي البعض الآخر بالهاء، ولكن المشهور - والذي عليه العمل - هو كتابتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة، ولقد ذكره الإمام الشاطبي في «العقيلة»، حيث قال: (وفيهما التاء أولى)(١)، كما ذكر صاحب «نهاية القول المفيد» أن الإمام ابن الجزري قطع به هو وغيره، وعلى ذلك شراح الجزرية(٢). كما أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى ذلك الخلاف بقوله:

.... وكلمت يونس والانعام والطول بدت

لكن بثاني يونس الخلف استقر مع غافر...............

الكلمة الثانية: (غيابت).. وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في موضعين هما:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

الكلمة الثالثة: (بيّنتٍ).. وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في موضع واحد وهو:

---

(١) انظر عقيلة أتراب القصائد في الرسم للإمام الشاطبي.

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢١٢، ٢١٣.

قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

الكلمة الرابعة: (جمالت)، وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

الكلمة الخامسة: (آيات)... وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الكلمة السادسة: (غرفات)... وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

الكلمة السابعة: (ثمرات)... وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ [النحل: ٦٧].

حكم الوقف على الكلمات السبع:

الكلمات السبع المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص

بالتاء المفتوحة اتفاقًا إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر، وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو الأولى والمشهور، وإلى هذا يشير العلامة صاحب «لآلئ البيان» بقوله:

.... وما قُرِى فردا وجمعا فبتـا

كما ينص العلاّمة المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم» إلى ذلك بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجرى جمعا وفردا فبتاء فَادر

وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير «صاحب لآلئ البيان» بقوله:

تا رحمت الأولى مع الأعراف وزخرف والروم هود كاف
وفي بما رحمة الخلف أتى ونعمت البقرة الأخرى بتا
كذا بإبراهيم أخريين معْ ثلاثة النحل أخيرات تقعْ
مع فاطر وفي العقود الثاني والطور مع عمران مع لقمان
والخلف في نعمة ربي وامرأت متى تضف لزوجها بالتا أتت
كاللات مع هيهات ذات يا أبت ولات مع مرضات إن شجرت
وسنت الثلاث عند فاطر وموضع الأنفال ثم غافر
ولعنت النور ونجعل لعنتا وابنت مع قرة عين فطرتا
بقيت اللّه وأيضًا معصيت معا وجنت نعيم وقعت
كلمت الأعراف بالخلف أتى وما قُرى فردا وجمعا فبتا
وهو جمالتٌ وآيات أتت بالعنكبوت في التي تأخرت
معْ يوسف وهم على بينت والغرفات وكلا غيابت
وثمرات فصلت وكلمت يونس والأنعام والطول بدت
لكن بثاني يونس الخلف استقر مع غافر فسبعة في اثنى عشر

* * *

الفصل الثانى
الوقف على (أيّه)

ويوقف على (أيُّه) بالهاء بدون ألف في ثلاثة مواضع هي:

١- ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

٢- ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٣- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

وسواها يوقف عليها بالألف.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث
الوقوف على اللام المنفصلة
عن الاسم المجرور

يوقف على اللام إذا انفصلت عن الاسم المجرور وذلك في أربعة مواضع من القرآن وهي:

﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨]. . . . . ﴿فَمَالِ﴾

﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩]. ﴿مَالَ﴾

﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]. . . . . ﴿مَالَ﴾

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]. . . . . ﴿فَمَالِ﴾

ولا يوقف عليها إلا اختبارا أو اضطرارا، ومن وقف أعاد[١].

❊ ❊ ❊

(١) البدور الزاهرة - الشيخ عبدالفتاح القاضى- ص٨٢ ط، دار الكتاب العربى - ١٩٨١.

تدريبات

س١: في أي الكلمات تكون تاء التأنيث؟ وعلى أي صورة ترسم؟

س٢: اذكر المواضع التي رسمت فيها هذه الكلمات:

(نعمت - امرأة - لعنة - سنة - معصيت) بالتاء المفتوحة.

س٣: بيّن حكم التاءات فيما يأتي هل يوقف عليها بالتاء أم بالهاء؟ مما تحته خط:

- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾.
- ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾.
- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾.
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾.
- ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾.
- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ﴾.
- ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.
- ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾.

❊ ❊ ❊

الباب الحادي عشر

الوقف على أواخر الكلم

يقول صاحب «غاية المريد» [١]: الوقف على أواخر الكلم أنواع ثلاثة: -

١- السكون المحض.

٢- الروم.

٣- الإشمام.

وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل:

الفصل الأول

السكون المحض

هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل في الوقف، وإلى هذا يشير الإمام **ابن الجزري** في الطيبة بقوله: (**والأصل في الوقف السكون**)، وإذا كان الموقوف عليه بالسكون مشددًا فيراعى معه التشديد مثل: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢]، والعرب لا يبتدئون بساكن، كما لا يقفون على متحرك؛ لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

فإن قيل: الأصل هو الحركة لا السكون فبأي علة يصير السكون أصلًا في الوقف؟

والجواب على ذلك: أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، لذا صار أصلًا بهذا الاعتبار [٢].

* * *

---

(١) انظر غاية المريد ص١٨١ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص٢١٨ ط، مصطفى الحلبي - ١٣٤٩ هـ.

الفصل الثاني

الــــرَّوم

والرَّوم كما قال صاحب «التيسير»: هو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا - هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والمراد بالبعيد: الأعم، من أن يكون حقيقة أو حكمًا فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغيًا، وقد أشار الإمام **الشاطبي** إلى هذا المعنى بقوله:

وَرَوْمُك إسْماعُ المُحَرَّكِ واقفِا   بصوتٍ خَفِيٍّ كل دانٍ تَنوّلاَ

وقد عرفه بعضهم بقوله:

هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام **الشاطبي**: (**ورومهم كما وصلهم**)، ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ الفاتحة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة وكذا المكسور والمضموم من المبنيات نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٤٩].

ولابد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف.

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف: ١١]، وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء - أي بإخفاء حركة النون الأولى يعني بإظهارها واختلاس حركتها، حيث قال: (وتأمننا للكل يخفي مفصلًا) لذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

وذكر صاحب «إتحاف فضلاء البشر» أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رَوْمًا فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا، وإنما يَضْعُف صوتها [1].

والروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في

---

(١) انظر «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» ص٢٦٢ .

المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء، أما إمام النحو **سيبويه** فقد أجازه فيهما، وإلى ذلك يشير **الإمام الشاطبي** بقوله:

وَلَمْ يَرَهُ في الفتحِ والنَّصْبِ قارئٌ وعِنْد إمامِ النحوِ في الكل أُعْمِلاَ

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث.

كما أن الرَّوم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقَدَّره بعضهم بالثلث، أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقَدَّره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة.

* * *

الفصل الثالث

الإشمام

والإشمام هو ضم الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط.

فائدة الروم والإشمام:

أما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الرَّوم، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة[1].

والروم والإشمام لا يُضبَطَان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين ولقد أشار **الإمام ابن الجزري** إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ماعداها بقوله:

وحاذِرِ الوَقْفَ بكلِّ الحَرَكَه إلاّ إذا رُمْتَ فَبْعَضُ حَرَكَه

إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأشم إشارةً بالضمِّ في رفعٍ وضم

* * *

(١) انظر غاية المريد ص١٨٣ ط ٤ .

تدريبات

س١: اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم؟

س٢: ما الأصل في الوقف؟ ولماذا؟

س٣: عرف الروم. ثم بيّن في أي شيء يكون عند الوقف؟ وما كيفيته مع التمثيل لما تذكر.

س٤: ما الفرق بين الروم والاختلاس؟

س٥: عرف الإشمام وما فائدة الروم والإشمام؟

س٦: ما ضابط الروم والإشمام؟

* * *

الباب الثاني عشر

التقاء الساكنين

يقول صاحب «غاية المريد»: الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين: فإذا التقيا في كلمة واحدة، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط، أو في حالتي الوصل والوقف، فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على حدهما، وهذا جائز، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد، أو حرف لين، أو ساكنًا صحيحًا.

فمثال حرف المد: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ [الانفطار: ١٣]، وقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ومثال حرف اللين قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾... ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٣، ٤].

ومثال الساكن الصحيح قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]، ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف(١).

وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط، ولابد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه؛ فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلا وَيُثبت وقفًا وهو نوع من أنواع المد الأصلي مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقوله: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢]، وهذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف رسمًا غالبًا(٢).

وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا لحذفه رسمًا وذلك مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فإذا وقفنا على (تُحيي) نقف بإسكان الياء التي

---

(١) انظر غاية المريد ص ١٩٠ - ط ٤ .

(٢) انظر غاية المريد ص١٩١ .

هي عين الكلمة، لأن الياء الثانية التي هي لام الكلمة محذوفة رسمًا لعلة التقاء الساكنين.

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة، ويتفقون فيه تارة أخرى.

فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر الكلمة، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضمًّا لازمًا، **فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي** يحركون الساكن الأول بالضم تبعا لضم الثالث[1].

وأما حفص ومن معه من باقي القرّاء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، والساكن الأول هو أحد حروف (**لتنود**) والتنوين[2].

فمثال اللام قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، فاللام من (**قُل**) ساكنة التقت بالدال من (**ادْعُواْ**)، وهي ساكنة أيضا فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال التاء قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]، وليس غيره في القرآن، فتاء التأنيث في ﴿وَقَالَتِ﴾ ساكنة، التقت بالخاء من ﴿ٱخْرُجْ﴾، وهي ساكنة أيضًا فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال النون قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

فالنون من (**أن**) ساكنة التقت بالقاف وهي ساكنة أيضًا فحركت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين[3].

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لهن:

١- قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ [النساء: ٦٦].

٢- قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣- قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٣].

فالواو من «أو» ساكنة التقت بكل من الخاء والدال والنون وكلها ساكنة فحركت

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣

(٣) المرجع السابق.

الواو بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال الدال قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠] و[الرعد: ٣٢] و[الأنبياء: ٤١]، فالدال من (قد) ساكنة التقت بالسين وهي ساكنة أيضًا فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال التنوين قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا * ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠].

وقوله: ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٩]، فالتنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع حرفى النون والدال الساكنين فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقوله: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦]، وقوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، فجميع القراء متفقون على تحرك الساكن الأول بالكسر في هذه الأمثلة وما ماثلها.

من هنا يتضح لنا أن حفصًا يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين. وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم[1].

أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاث صور:

الصورة الأولى في: (مَنْ) الجارة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

(فمن) حرف جر مبني على السكون، ولكنه حرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

الصورة الثانية في: (تاء التأنيث) إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠]، فتاء التأنيث حرف مبني على السكون، وألف التثنية ساكنة أيضا فحركت التاء بالفتح؛ لأن الألف لا يناسبها إلا

---

(١) انظر غاية المريد ص ١٩٢، ١٩٣.

فتح ما قبلها.

الصورة الثالثة في: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، فالميم حرف هجاء مبني على السكون التقت باللام من اسم الجلالة وهي ساكنة بعد حذف همزة الوصل، فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم اسم الجلالة.

وأما التحريك بالضم فيأتي في صورتين:

الصورة الأولى في: (**واو اللين**) التي للجمع مثل قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤]، ومثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢]، فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية في: (**ميم الجمع**)، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [النحل: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦]، فميم الجمع حرف مبني على السكون التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأنه أصل حركتها. اهـ[1].

تدريبات

س١: بيّن حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف؟

س٢: ما الحروف التي يأتي فيها الساكن الأول حينئذٍ مع التمثيل؟

س٣: اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلًا ووقفًا مع التمثيل؟

س٤: كيف نتخلص من التقاء الساكنين في كلمتين؟ مع التمثيل لما تذكر؟

س٥: بِمَ يتم التخلص من الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية؟ مع ذكر السبب:

- ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا * ٱنظُرْ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾، ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾، ﴿وَفِي ٱلسَّمَاءِ﴾، ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ﴾، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ﴾.

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٤ بتصرف.

الباب الثالث عشر

همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما[1]

همزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة.

سبب تسمية همزة الوصل : سميت بذلك؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة.

تنبيه: تكسر همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسورًا، وتضم إذا كان ثالثة مضمومًا.

ولم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحًا حتى لا يلتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت.

وهمزة الوصل فى الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر، ولا توجد في المضارع لأن همزته همزة قطع، وتكون في حرف واحد وتكون في أسماء محصورة كما سيأتي:

مواضع همزة الوصل:

في الأفعال: لا توجد إلا في الفعل الماضي والفعل الأمر.

أولا: **الماضي**: تكون في الخماسي منه وكذا السداسي.

أمثلة الخماسي: نحو (**اصطفى**) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عمران: ٣٣].

أمثلة السداسي: نحو (**استسقى**) من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [البقرة: ٦٠].

ثانيا: **في الأمر**: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي:

أمثلة الثلاثي: نحو (**ادع**) من قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ونحو (**اضرب**) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

---

(١) انظر غاية المريد ص ٢٢٩ بتصرف.

أمثلة الخماسي: نحو (**انتظروا**) من قوله تعالى: ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ونحو (**انطلقوا**) من قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٩].

أمثلة السداسي: نحو (**استغفروا**) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

في الحروف: همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (**ال**) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

في الأسماء «قياسية أو سماعية»:

أما القياسية: فتكون في مصدري الفعل الخماسي والسداسي وفيما يلي أمثلتهما

أمثلة الخماسي: نحو (**افتراء**) من قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

أمثلة السداسي: نحو: (**استكبارا**) من قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٣].

حكمها: حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبًا.

وأما السماعية: فتكون في القرآن الكريم في الأسماء السبعة الآتية:

ابن - **ابنة** - **امرؤ** - **امرأة** - **اثنين** - **اثنتين** - **اسم** - وقد جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

ابْنِ مع ابنةِ امرئٍ واثْنَين   وامْرَأةٍ واسْمٍ مَعَ اثنتين

وفيما يلي أمثلتها في القرآن الكريم:-

١- (**ابن**) نحو قوله تعالى: ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٢- (**ابنت**) سواء كانت بالإفراد نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، أو التثنية نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

٣- (**امرؤ**) نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤- (**امرأت**) نحو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ

﴿فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

٥- (**اثنين**) نحو قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

٦- (**اثنتين**) نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٧- (**اسم**) نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

همزة القطع: هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط.

وتكون في أول الكلام مثل: ﴿أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، وتكون في وسطه مثل: ﴿قُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، وتكون في آخر الكلام مثل: ﴿جَآءَ﴾ [النصر: ١]، وتقع همزة القطع في كل من الأسماء والأفعال والحروف عدا ما تقدم في همزة الوصل.

حكم همزة القطع: همزة القطع حكمها التحقيق دائمًا حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

أم لا مثل ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ﴾ [الإسراء: ١٦]، إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبًا.

* * *

تدريبات

س١: ما همزة الوصل؟ وما سبب تسميتها بذلك؟ وما حكمها؟

س٢: ما مواضع همزة الوصل؟ مع التمثيل لما تذكر؟

س٣: ما همزة القطع؟ وما حكمها؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون؟

س٤: بيّن همزة الوصل وهمزة القطع وحكم البدء بهما فيما تحته خط مما يأتي:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].
- ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].
- ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

❊ ❊ ❊

وإلى هنا تم ما قد يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب المتواضع، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

حمدان بن أحمد بن محمد بدر

الجيزة في الليلة الأولى

من شهر رجب لعام ١٤١٨هـ

خاتمة

وختامًا؛ أتوجه إلى اللَّه العلي القدير وأسأله قبول هذا العمل القليل، وأن يجعله عنده كثيرًا، فيا من ليس كمثله شيء ويقدر على كل شيء، اغفر كل شيء.

ولا يسعني إلا أن أقول مثل ما قال صاحب «التحفة»، عليه رحمة اللَّه:

أرجو به أن ينفع الطلابا والأجر والقبول والثوابا

وها أنا أوصيك أخي الحبيب أن لا تنساني من صالح دعائك في حياتي وبعد مماتي.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

راجي عفو ربه ورحمته
في الدنيا والآخرة
حمدان بدر

الفهرس

❊ ❊ ❊